



جامعة الشهد حمه لخضر - الوادي-



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الموضوع:

## المسيح بين الإنجيل والقرآن

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية-  
تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

الإشراف:

أ: أحمد عامر باي

الإعداد:

- أحلام حذاقة

- حفصة عليلي

- هدير طبال

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م





جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي-



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الموضوع:

## المسيح بين الإنجيل والقرآن

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية-  
تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

الإشراف:

أ: أحمد عامر باي

الإعداد:

- أحلام حذاقة

- حفصة عليلي

- هدير طبال

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ  
الَّذِينَ يَرْضَاهُ لِيُخْرِجَهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ  
وَيَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ لَطِيفٌ  
دَلِيلٌ

## شكر وعرفان:

الحمد لله، والشكر لله . . نحمده على توفيقه وامتنانه، وعلى إحسانه ونعمه التي لا تحصى . . .

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نقدم شكرنا إلى أولياء أمورنا وكل عائلتنا الذين شجعونا وكانوا خير سند

لنا . . .

إلى أستاذنا الفاضل **بأي أحمد عامر** الذي أشرف على هذا الموضوع وكان خير موجه لنا فجزاه الله عنا

خير جزاء .

ونشكر كذلك الأستاذ **إسماعيل عريف** الذي أعاننا في إنجاز هذا الموضوع وكان خير سند لنا طوال

السنة الجامعية فوفقه الله لما يحبه ويرضاه .

ونشكر أيضا زميلانا وزملائنا قسم عقيدة ومقارنة أديان .

فأسأل الله السميع العليم أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعا يوم القيامة . .

## ملخص الدراسة:

كان موضوع الدراسة "المسيح بين الإنجيل والقرآن" يبرز لنا شخص المسيح كما ورد في الكتابين المقدسين، ومن خلال الدراسة نلاحظ تباينا كبيرا بين ما ورد في الإنجيل والقرآن حول المسيح، ويتجلى هذا الاختلاف في جوانب عدة أهمها وأخطرها الخلاف الحاصل حول طبيعته، فلم يكن المسيح بالنسبة للإنجيل بشرا عاديا، فقد كان يحمل طبيعتين لاهوتية وناسوتية، ومنها ظهرت عقائد عدة عند المسيحيين، أبرزها عقيدة التثليث، والتي كان المسيح أحد أقانيمها. لكن القرآن يوضح أن المسيح عيسى عليه السلام، كان بشرا مرسلا من عند الله، وبرأه من أقوالهم ورد على عقائدهم خصوصا التثليث وتألبيهم للمسيح.

### Research paper Summary:

The topic of the research paper is "Christ between the Bible and the Koran" it plainly brings to mind that the character of Christ as mentioned in the sacred books, and through the research we notice a great deal of difference between what is stated in the Bible and the Koran about Christ. This difference is clearly manifested in several aspects, the most important of which is the great discrepancy over his character, For the Gospel, Christ was not an ordinary human being. He had two theological aspects, and several doctrines appeared among the Christians afterwards, most notably the Trinitarian doctrine, of which Christ was one of the mysteries. But the Qur'an shows that Jesus Christ, peace be upon him, was a human being sent from God, and acquitted of their words and responded to their doctrines, especially Trinitarianism and their allegiance to Christ.

يا اباي  
يا اباي  
يا اباي  
يا اباي

## مقدمة

### مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أولى من نعم  
سابعة وأسدى، نحمده سبحانه وهو الولي الحميد، ونتوب إليه جل شأنه وهو التواب الرشيد،  
ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا.

### وبعد:

إن لله سبحانه وتعالى؛ الكمال في الخلق؛ يخلق ما يشاء كيف يشاء، فقد خلق آدم عليه  
السلام من تراب بلا أب ولا أم، وخلق حواء من ضلع آدم عليه السلام، وجعل نسل بني  
آدم من أب وأم، وخلق عيسى عليه السلام من أم بلا أب، فسبحان الخلاق العليم، إن هذا  
الخلق المعجزة كان محل خلاف وجدل الكثيرين، فمنذ ولادته إلى يومنا هذا، تعددت الآراء  
فيه، بين مكذب ومصدق، ومحب وكاره، وأكثر الخلاف كان حول طبيعته، فميلاده من غير  
أب جر البعض إلى الاعتقاد بألوهيته، وأنكر آخرون هذا، فقد كانوا يعتقدون بأنه بشر  
مرسل من عند الله، وكل من الفريقين كان له ما يستند إليه من أدلة قائمة على الكتب  
السماوية؛ الإنجيل والقرآن، مما دفعنا إلى محاولة الوقوف على الخلاف الحاصل حول طبيعة  
المسيح والأثر الناتج عن الاختلاف حوله في دراستنا التي سميناهم: المسيح بين الإنجيل  
والقرآن.

### الأهمية:

- 1/ يستمد هذا الموضوع أهميته لارتباطه بالديانة النصرانية، والتي تعتبر الديانة الأولى عالميا.
- 2/ تبيان ضلال النصارى وانحرافهم عن العقيدة التي جاء بها المسيح وتحريفهم للإنجيل،  
وإثبات أن المسيح عبد الله ورسوله.

## مقدمة

### الإشكالية:

باعتبار أن شخص المسيح كان نقطة خلاف وجدل بين الكثيرين، خصوصا بين المؤهلين له، والناظرين له على أنه بشر مرسل من عند الله، نطرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى يمكن التفريق بين الإنجيل والقرآن حول حقيقة المسيح عليه السلام؟ وما موقف القرآن من العقيدة الحالية للديانة النصرانية؟

### أسباب اختيار الموضوع:

وتنقسم هذه الأسباب إلى ذاتية وموضوعية:

الأسباب الذاتية:

1/ الرغبة الشخصية في التعمق في الدراسات المقارنة للأديان.

2/ حب التطلع، ومعرفة المواضيع المشتركة بين الإنجيل والقرآن وكيف عالج كل منهما الموضوع.

الأسباب الموضوعية:

1/ الدراسات الوافرة حول المسيح، سواء من المسلمين كانت أو من النصرانيين.

2/ العبث بالذات الإلهية، والطعن في شخص نبيه الكريم، ومساواة مخلوقات الله بالله.

3/ الوقوف على أهم الفروق بالتعرض لنقاط الاختلاف والتقارب لموضوع المسيح بين المصدرين، ومعرفة العلاقة الكامنة بينهما.

4/ محاولة تقديم بعض الإجابات الجزئية في موضوع الدراسة.

### أهداف البحث:

وتكمن أهداف هذا البحث في:

## مقدمة

1/ الوقوف على عقائد النصارى وبيان كيف أن قولهم بألوهية المسيح جرهم إلى انحرافات عدة في عقيدتهم.

2/ بيان أسباب انحراف عقيدة النصارى، وتحذير المسلم من الوقوع فيها حتى لا يصيب ديننا ما أصاب دينهم.

3/ الكشف على الأدلة الواهية التي اتخذها النصارى لإثبات ألوهية المسيح.

4/ بيان طريقة رد الإسلام على النصرانية، وتبرئة عيسى من أقوالهم التي نسبوها إليه.

### منهج البحث:

تطلب البحث اعتماد المنهج الوصفي الذي وظفناه في ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية، كما قمنا باستقراء كل المعلومات من المضان المختلفة، وقد استعنا بالمنهج النقدي في مواضع من البحث كلما رأينا أن الإجابة عن الإشكالية يتطلب ذلك.

### الدراسات السابقة:

تناول الباحثون موضوع بحثنا بشكل واسع سيما وأن العقيدة المرتبطة بعيسى عليه السلام تستمد وجودها من النصوص المقدسة، وهي كثيرة جدا نذكر بعضها من أهمها:

1/ ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن لعبد القادر بخوش: وأهم ما تميز به أن عرضه لموضوع المسيح في الإنجيل والذي نرى أنه بالغ في اعتماد النقد في كل ما درسه في صورة من المجانبة للموضوعية.

2/ المسيح إله أم إنسان لمحمد مجدي مرجان: وهذا المؤلف كان مسيحيا وأسلم، فتطلعه على كلا الديانتين ساعده على إيفاء الموضوع حقه، وتميزت دراسته بالتفصيل الواسع الذي ينم على إطلاع وعمق واسع بجزئيات الموضوع، وهو ما يعوزنا في دراستنا المحدد بحجم محدد.

## مقدمة

ودراستنا حاولت الاستفادة من كل الجهود السابقة مع السعي إلى عرض المسيح في الإنجيل بموضوعية ومحاولة الرجوع إلى المصادر المسيحية، وأما عن الرد على عقائدهم كان من خلال القرآن الكريم.

### الصعوبات:

واجهتنا صعوبات نذكر أهمها:

1/ صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع النصرانية، عملاً بالضرورة المنهجية التي تتطلب الموضوعية، فأغلب ما توفر بين أيدينا من المراجع الإسلامية كانت تدرس الموضوع من وجهة النظر الإسلامية.

2/ اختلاف آراء النصارى في عقائدهم حسب الطوائف والمذاهب المختلفة، وحتى بين أصحاب الفرقة الواحدة وجدنا تضارباً في أقوالهم ومواقفهم، وكذا صعوبة فهم المصطلحات في علم اللاهوت المسيحي.

### خطة البحث:

قسمنا موضوع دراستنا هذه إلى ثلاثة مباحث: حيث خصصنا المبحث الأول بتحديد المفاهيم الاصطلاحية، وتقديم التمهيدات المتعلقة بالموضوع. وقسمنا المبحثين التاليين وفق المعيار الموضوعي حسب الديانة، وقد كان كالآتي:

المبحث الثاني: المسيح في الإنجيل، وتناولنا فيه مطلبين: أدرجنا فيهما سيرة المسيح في الإنجيل من نسب وميلاد ونشأة، ومعجزات، وتعاليم، ونهايته، وكذلك عقائد النصارى في المسيح حيث أدرجنا فيه طبيعة المسيح، وعقيدة التثليث، والصلب، والخلص والفداء، والقيامة.

المبحث الثالث: المسيح في القرآن، وتناولنا فيه سيرة المسيح في القرآن، وكذلك رد القرآن على عقائد النصارى في المسيح.

المبحث الأول : ضبط المفاهيم

والمصطلحات الأولية

## المبحث الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية.

من الضرورة المنهجية قبل البدء في أي موضوع؛ التعريف بمفاهيمه الأولية، ولذلك سنتناول في هذا المبحث التعريف بالمصطلحات الأساسية للموضوع وهي: المسيح عليه السلام، الإنجيل، والقرآن، ورتأينا أن نتناول في هذا المبحث عصر المسيح، ومراحل تدوين كل من القرآن والإنجيل لاستيعاب مضمون البحث.

### المطلب الأول: تعريف المسيح وعصره.

#### الفرع الأول: تعريف المسيح عليه السلام.

#### أولا/ تعريف المسيح عليه السلام لغة:

معناه الصديق وقيل: سمي بذلك لصدقه، وقيل: كذلك سمي به لأنه كان سائحا في الأرض لا يستقر، وقيل سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله، وأعرب اسم المسيح في القرآن على "مسح" وهو في القرآن "مشيحا"، فعرب وغيره كما قيل "موسى" وأصله "موشى"<sup>1</sup>، وقيل: سمي بالمسيح عيسى عليه السلام لبركته<sup>2</sup>، وقيل سمي المسيح لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله "أخمص"<sup>3</sup>4.

#### ثانيا/ تعريف المسيح عليه السلام اصطلاحا عند المسلمين:

هذه الكلمة لا تأتي إلا معرفة بالألف واللام، فهي اللقب الذي اختص به سيدنا عيسى

1 محمد بن جلال الدين مكرم الأنصاري ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1، دار الفكر، بيروت، 1428، 1429هـ / 2008م، باب الحاء فصل الميم، ج1، ص1002.

2 مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ/2005م، باب الحاء فصل الميم، ص241.

3 أخمص: ما لم يصب الأرض، وكان صلى الله عليه وسلم خمصان الأخصمين؛ أنظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الصاد فصل الحاء، ص618.

4 ابن منظور، المرجع السابق، باب الحاء فصل الميم، ج1، ص1002.

عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء:171]، والله تعالى لم يذكر اسم عيسى وذكر لقبه الملازم له، دلالة على أن المسوح يقتضي من يمسه، والمبارك يقتضي من يباركه<sup>1</sup>.

جاء في بعض التفاسير نفس المعاني التي ذكرناها في التعريف اللغوي، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ بِاسْمِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ آل عمران:45، في هذه الآية جاء لفظ المسيح عليه السلام على أنه لقب، ومعناها الصديق، وكان عليه السلام لا يمسخ ذا عاهة إلا برئ، وعلى هذا سمي المسيح، والمسيح عليه السلام كان جامعاً لجميع المعاني الطيبة<sup>2</sup>.

### ثالثاً/ مفهوم المسيح عليه السلام عند المسحيين:

قيل أن المسيح معناها الممسوح من الله<sup>3</sup>، وقيل أن أصلها من الفعل العبري "مشح" أي مسح والمسح بالزيت والدهن هي عادة معروفة عند الفراعنة والبابليين، ومنها أخذ الإسرائيليون هذه العادة<sup>4</sup>، أما في المفهوم اليهودي فيطلق عليه لفظ "المسيا"، وهو الذي يتم نبوة موسى، وهو شخصية سياسية، هدفه الأساسي خلاص اليهود<sup>5</sup>.

1 ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، لا ط، لاد، لات، ص68.

2 محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م، ج5، ص135.

3 صموئيل حبيب وآخرون، المحرر: وليم وهبة بياوي، دائرة المعارف الكتابية، لا ط، دار الثقافة، حرف الميم، ج7، ص130.

4 جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسيا، ط1، مكتبة الناظفة، الجيزة، مصر، 2006م، ص12.

5 فهم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، ط1، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ص200.

وفي النسخة السبعينية ترجمت كلمة المسيح الآرامية إلى اليونانية إلى خريستو أو كريستو، وهذه الكلمة مشتقة من كلمة "خريو" اليونانية بمعنى مسح و دهن و طلا، وعموما يعتبر علماء المسيحية، أن كلمة المسيح تدل على لقب وليس اسم، واعتبر البعض الآخر أن كلمة مسيح اسم يدل على الوظيفة<sup>1</sup>. وأيضا قيل سمي بالمسيح لأنه مفرز و مكرس للخدمة والفداء<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: عصر المسيح عليه السلام.

لقد تميز العصر الذي عاش فيه المسيح بخصائص عديدة، لهذا سنتناول في هذه الجزئية الحالة التي كانت عليها فلسطين، في جميع النواحي باعتبارها مهد الرسالة المسيحية.

#### أولا/ الحالة السياسية:

كانت فلسطين تابعة للفرس قبل استيلاء الإسكندر عليها سنة 332 ق.م، وبعد وفاته أصبحت فلسطين تابعة لمصر، ثم أصبحت تابعة لسوريا، وبعد ذلك استولى عليها الرومان<sup>3</sup>، فتركت روما حكم فلسطين لعائلة المكابيين<sup>4</sup> اسما، ونصبت عليها نائبا عن السلطة الرومانية، ومن أهم النواب: هيرودز الكبير وهو ابن أنتياتر الأدومي المتهود، وقد تميزت فترة حكمه بالاضطهاد للشعب اليهودي، حيث تعمد قتل جميع ما بقي من أسرة المكابيين، وعمد كذلك إلى إنفاق أموال كثيرة على المباني، وبنى أيضا معبدا لنشر الثقافة اليونانية وزيادة الضرائب بسبب كثرة الإنفاق، في هذا العصر الذي تميز بالظلم السياسي ولد المسيح عليه السلام ليساهم في كتابة عهد جديد في المنطقة<sup>5</sup>.

1 جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسيح، ص17.

2 بطرس عبد الملك و آخرون، قاموس الكتاب المقدس، لاط، حرف الميم، ص22.

3 سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح، لاط، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، لات، ص12.

4 المكابيون: ويطلق عليهم أيضا الحشمونائيم هم عائلة يهودية رئيسها متاتيا، وله خمسة أولاد هم: يهوذا ويوناتان، وشمعون، ويوحنا، وأليعازر، وقد سميت بهذا الاسم لأن كلمة مكابي معناها مطرقة، وكانوا يحملون المطارق في أيديهم.

أنظر: سيد محمد عاشور، المرجع السابق، ص21.

5 سيد محمد عاشور، المرجع السابق، ص22 وما بعدها.

## ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية

بعد وفاة هيرودز الكبير تولى ابنه هيرودز أنتياس الحكم، وكانت ولاية حكمه منطقة الجليل<sup>1</sup>.

ثانيا/ الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

كانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية أسوأ بكثير من الحالة السياسية بسبب السلطة المطلقة التي كانت بيد الحكام، فحدث تفاوت كبير بين الحكام والمحكومين، فكانت الثروة والطغيان في ناحية، والفقر والهوان في ناحية أخرى<sup>2</sup>، حيث أنه فرض على الشعب اليهودي دفع نوعين من الضرائب، ضرائب للسلطة اليونانية وأخرى تفرضها الشريعة اليهودية<sup>3</sup>، كان الهدف الأكبر لرجال الدين في هذه الفترة هو جمع المال، فخلا المجتمع من الترابط والتآلف، وظهرت الفوارق الاجتماعية<sup>4</sup>، وتدهورت الحالة الاقتصادية، نتيجة لإسراف الحكام في المباني والتشييد، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية للشعب، وزيادة نسبة البطالة، ولم يكن الفرد يطمئن لغده<sup>5</sup>.

ثالثا/ الحالة الثقافية والدينية:

كانت الثقافة السائدة في الإمبراطورية اليونانية هي الثقافة الهلينية<sup>6</sup>، ويقصد بها الثقافة اليونانية الكلاسيكية من القرون التي سبقت مجيء لإسكندر، وتشمل هذه الثقافة الفكر اليوناني في جميع جوانبه، إلى جانب التقاليد وطرق المعيشة<sup>7</sup>، وكانت للدولة لغتان رسميتان هما:

---

1 سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح، ص27.

2 المرجع نفسه، ص28.

3 سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح، ص51.

4 بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه و نتائجه، ص28.

5 سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح، ص61.

6 بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه و نتائجه، ص29.

7 فهيم عزيز، مدخل إلى العهد الجديد، ص59.

## ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية

اللغة اللاتينية واللغة اليونانية، وكان الكثير من أهل الجليل يتكلمون الآرامية<sup>1</sup> و يلفظون العبرية<sup>2</sup> باللهجة العامية<sup>3</sup>، وهذا يعني أن اللغات المستعملة في عصر المسيح هي أربعة لغات: اللاتينية، اليونانية، الآرامية، العبرية، ومن مظاهر ذلك أن بعض الأناجيل كتبت بالآرامية كإنجيل متى، والبعض الآخر كتب باليونانية كإنجيل مرقس، وقد تأثرت منطقة فلسطين بالأفكار الخارجية نتيجة احتكاكها باليونان والإغريق<sup>4</sup>.

أما بالنسبة للحالة الدينية ففي عصر المسيح كانت الديانة اليهودية هي السائدة ولكن اليهود لم يكونوا فرقة واحدة، بل انقسموا إلى طوائف في الديانة وفي موقفهم وهي كالاتي:

أ-الفريسيون: قيل أن لفظ فريسي مشتق من الكلمة العبرية "فرش"، فوز أو عزل أو فصل، وقيل أن أصلها آرمي ومعناها المنغول. تعتبر هذه الفرقة من أهم الفرق التي أعلنت محاربة المسيح بشتى الوسائل<sup>5</sup>.

ب- الصدقيون: وهم ينتسبون إلى صادوق، أحد رجال سيدنا داوود، وقيل ينتسبون إلى هارون أخوا موسى، بادر الصدوقيون إلى تكذيب المسيح وكانوا من أشد أعدائه<sup>6</sup>.

---

1 الآرامية: اللغة الآرامية أو السريانية هي إحدى اللغات السامية، ومازلت حية في لهجات مختلفة، موطن هذه اللغة هو بلاد ما بين النهرين، لكنها انتشرت شمالا وغربا، وحلت هذه اللغة محل العبرية كلغة لليهود في فلسطين؛ أنظر: صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، حرف الألف، ج1، ص153.

2 العبرية: لغة شعب بني إسرائيل كما أنها اللغة الأصلية لأسفار العهد القديم، فهي إحدى اللغات السامية الشمالية الغربية، وتسمى هذه اللغة باللسان اليهودي. أنظر: صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، حرف العين، (176/5).

3 سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح، ص117.

4 بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، ص29.

5 صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، حرف الفاء، ج6، ص48؛ وأنظر: بطرس عبد الملك و آخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف الفاء، ص6، وبسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، ص39. (بتصرف).

6 سيد محمد عاشور، المرجع السابق، ص34، 35؛ وأنظر: بسمة أحمد جستنية، المرجع السابق، ص37. (بتصرف).

ج \_ الآسنيون: والراجح أن هذا الاسم مأخوذ من كلمة "آسي" الآرامية، بمعنى الطبيب، اتصفوا بنزعة إنسانية عالية، وبالتالي كانوا أكثر الفرق استجابة للمسيح<sup>1</sup>.

د- السامريون: نسبة إلى إقليم السامرة الذي يقع في وسط فلسطين، وفي زمن المسيح لم تكن عقائدهم اللاهوتية تختلف عن عقائد اليهود، وكانوا مثلهم ينتظرون المسيا<sup>2</sup>.

مما سبق نستخلص أن من أهم الفرق التي عاصرت المسيح هي (الفريسيون، الصديقيون، والآسييون، السامريون)، وأنه كانت هناك علاقة بين المسيح وبين هته الفرق.

### المطلب الثاني: مفهوم الإنجيل ومراحل تدوينه.

#### الفرع الأول: تعريف الإنجيل.

##### أولا/ تعريف الإنجيل لغة:

الإنجيل يفتح ويؤنث وهو كتاب عيسى عليه السلام<sup>3</sup>، ويؤنث و يذكر، فمن أنث أراد الصحيفة، ومن ذكر أراد الكتاب، وهو اسم كتاب الله المنزل على نبي الله عيسى عليه السلام، وهو اسم عبراني أو سرياني وقيل: هو عربي، و الإنجيل مثل الإكليل و الإخريط، وقيل اشتقاقه من النجل وهو الأصل حيث يقال: هو كريم النجل أي الأصل والطبع، وهو من الفعل إفعال<sup>4</sup>، وقيل من نجلت الشيء: إذا استخرجته؛ فالإنجيل مستخرج منه علوم وحكم، وقيل التناجل التنازع؛ فسمي إنجيلا لتنازع الناس فيه، وقيل: قد يسمى القرآن إنجيلا أيضا ، والدليل على ذلك قول موسى: يا رب، أرى في الألواح أقوما أناجيلهم في صدورهم، فاجعلهم أمتي، فقال الله تعالى له: تلك أمة أحمد صلى الله عليه وسلم<sup>5</sup>.

1 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، ص25.

2 بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف السين، ص5-6.

3 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب اللام، فصل النون، ص1061.

4 ابن منظور، لسان العرب، باب اللام، فصل النون، ج4، ص808.

5 أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و القرآن، ج5، ص11، وما بعدها.

ثانيا/ تعريف الإنجيل اصطلاحا عند المسلمين:

الإنجيل هو كتاب منزل كباقي الكتب الأخرى "التوراة و القرآن"، وليس مجرد بشارة أو رسالة، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ آل عمران: 48.

والإنجيل نزل على ذات القوم الذين أنزلت فيهم التوراة من قبل، فهو ملحق على الأصل، تكملة لوحي الله على بني إسرائيل، كذلك الإنجيل فيه هدى و نور، وفيه الشرائع و الأحكام أيضا ولقد نزل الإنجيل على عيسى عليه السلام تباعه كالقرآن، وليس كالتوراة التي نزلت على موسى دفعة واحدة في الألواح<sup>1</sup>.

ثالثا/ مفهوم الإنجيل عند المسيحيين:

وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية "إفاجليون" و تعني البشارة أو خير طيب، فالإنجيل عبارة عن إعلان بالأخبار المفرحة عن الخلاص<sup>2</sup>، أو البشارة بمجيء المسيح وتقييم نفسه ذبيحة فداء على الصليب ثم دفنه و قيامته في اليوم الثالث<sup>3</sup>، والكلمة العربية للإنجيل وهي بشارة، تشمل هذا المعنى أيضا أي أنها كتاب رسولي يختص بحياة المسيح على الأرض<sup>4</sup>، و هو إعلان الغفران عن الخطايا و المصالحة مع الله، و الإنجيل ليس رسالة للخلاص فقط، بل أيضا وسيلة من خلالها يعمل الروح القدس، و الإنجيل في العهد الجديد لا يعني مجرد كتاب، بل هو كذلك رسالة نادى بها المسيح ورسله، فالإنجيل يعني رسالة الله و التعاليم المسيحية<sup>5</sup>.

1 ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، ص60،61.

2 صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، حرف الألف، ج1، ص441.

3 سامي عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، ط1، العبيكان للنشر، الرياض، 1428هـ/2007م، ص180.

4 بطرس عبد الملك و آخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف الألف، ص87.

5 صموئيل حبيب و آخرون، المرجع السابق، حرف الألف، ج1، ص441.

رغم هذا فهناك محاولات ليومنا هذا تحاول تحديد مفهوم الإنجيل كقول بعض علماء المسيحية: الإنجيل تعني ترتيب المادة التي نتحدث عن أقوال يسوع وأفعاله، بالطريقة التي تجعل المؤلف يعبر خلال مؤلفه، كله عن المعتقدات محددة ألزم نفسه بها، وهناك من العلماء أقرروا أن الأناجيل لم تكن سيرة للمسيح، بل هي عبارة عن تجميع لموضوعات متواترة، تتناقلها الكنيسة شفاهة ثم كتبت بعد ذلك لتحقيق مطالب الكنيسة في العبادة والدفاع عن معتقداتها<sup>1</sup>، وقد يقصد بالإنجيل مجازا عند المسيحيين، هي الكتب الأربعة الأولى في كتاب العهد الجديد، و التي كتبها كل من متى ومرقص ولوقا ويوحنا، ويؤمن المسيحيون أن هذه الكتب الأربعة ليست تأليف بشري، بل كتبت بإلهام من الروح القدس<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: الأناجيل المعترف بها.

الإنجيل هو الكتاب المقدس المعترف به لدى المسيحيين، وهو إنجيل واحد، ولكنه وفق أربع روايات، (مرقس، متى، لوقا، يوحنا)، وسنتعرف على كل إنجيل من حيث تاريخ ومكان تدوينه، ولغته ومميزاته، ونعرفها وفق الترتيب الزمني:

#### أولا/ إنجيل مرقس:

هو ثاني الأناجيل في حيث الترتيب، لكنه أول الأناجيل في التدوين<sup>3</sup>، وهو اسم لاتيني معناه المطرقة وهو لقب ليوحنا، واتبع مرقص المسيح بواسطة بطرس<sup>4</sup>، ويعتقد أن مرقص هو الشاب الذي تبع المسيح ليلة تسليمه<sup>5</sup>، وهو أقصر الأناجيل إذ يحوي ستة عشر إصحاحا

1 صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، حرف الألف، ص441.

2 ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، ص46-47.

3 المرجع نفسه، ص53.

4 بطرس: هو سمعان بن يونا، وهو أخو أندراوس تلميذ يوحنا المعدان، ولعل بطرس كان تلميذه أيضا، و هو أحد تلاميذ المسيح. أنظر: صموئيل حبيب و آخرون، المرجع السابق، حرف الباء، (1/152).

5 بطرس عبد الملك و آخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف الميم، ص16، ص17.

## ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية

فقط. وقد كتب مرقس إنجيله بناء على طلب أهل رومية، وقيل أنه كتبه لنفع المؤمنين الذين رجعوا إلى المسيح بواسطة دعوته لهم<sup>1</sup>.

اختلف في تاريخ تدوينه والراجح أنه كتب في روما سنة 64 و 70م<sup>2</sup> استخدم مرقص اللغة اليونانية الشائعة في ذلك العهد<sup>3</sup>.

ومن مميزات هذا الإنجيل مايلي: التفصيل الكثير في المادة التي يقدمها مرقص، حيث عرض حياة المسيح و أعماله و صلبه وقيامته بسرعة و لكن في تفصيل دقيق، و يوجه مرقص عناية خاصة إلى ما عمله المسيح أكثر مما يوجه إلى تعاليم المسيح<sup>4</sup>.

### ثانيا/ إنجيل متى:

هو الإنجيل الأول في ترتيب الأناجيل ولكنه الثاني كتابة<sup>5</sup>. ينسب إلى متى، و هو أحد الإثني عشر رسولا، ويرجح أن متى كتب إنجيله في فلسطين من أجل المؤمنين من بين اليهود الذين اعتنقوا الديانة المسيحية<sup>6</sup>، أما ما يخص تاريخ تدوينه، قيل أنه كتب بعد 70م أو ما بين 75 و 80م<sup>7</sup>، واختلف في اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل، والقول الراجح أنه كتب باليونانية كبقية أسفار العهد الجديد<sup>8</sup>.

1 بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه و نتائجه، ص230.

2 فهيم عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، ص219 وما بعدها.

3 صموئيل حبيب و آخرون، دائرة المعارف الكتابية، حرف الألف، (1/460).

4 بطرس عبد الملك، قاموس الكتاب المقدس، حرف الميم، ص17.

5 ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، ص55.

6 بطرس عبد الملك، المرجع السابق، حرف الميم، ص3.

7 فهيم عزيز، المرجع السابق، ص248.

8 بسمة أحمد جستنية، المرجع نفسه، ص222،223.

ومن مميزاته: أنه احتوى على كمية وافرة من تعاليم المسيح<sup>1</sup>، كما يضع صورة واضحة لإتمام نبوات العهد القديم بالمسيح<sup>2</sup>.

### ثالثا/ إنجيل لوقا:

وهو الإنجيل الثالث في ترتيب المسيحيين، ويحوي أربعة وعشرين إصحاحا<sup>3</sup>، ينسب إلى لوقا لوقا، وهو صديق "بولس"<sup>4</sup>، وقد اشترك معه في إرسال التحية والسلام إلى مختلف الأهالي والقساوسة<sup>5</sup>، واتفق معظم الباحثين أنه لم يكن تلميذا للمسيح ولا من تلاميذ تلاميذه، وأنه ليس من أصل يهودي<sup>6</sup>، وقد كتب هذا الإنجيل إلى شخص يدعى "ثاوفيلس" يرجح أنه أحد المسيحيين من أصل أممي<sup>7</sup>، وعن تاريخ ومكان كتابته، قيل كتب في مكان ما من بلاد اليونان،<sup>8</sup> أما تاريخه فقد اختلف بين 60-70م، ولغة هذا الإنجيل هي اليونانية<sup>9</sup>، ومن مميزات

1 فهم عزيز، مدخل إلى العهد الجديد، ص252.

2 بطرس عبد الملك و آخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف الميم، ص4.

3 بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه و أهدافه، ص236.

4 بولس: اسمه العبري شاول، ودعي بولس ومعناه الصغير وهو اسم يوناني، من مدينة طرسوس شرق آسيا الصغرى، ولد في العشر للميلاد تقريبا، يهودي من أسباط بنيامين، عاش في طرسوس، كان أبواه على مذهب الفريسيين، وقد علماه الحفاظ على طقوس اليهود. كان من أشد أعداء المسيح والمسيحيين، لكنه تدين بالمسيحية، وصار من أول المدافعين عنها، والتقى بتلاميذ المسيح، لكنه لم يلتقي بالمسيح شخصيا، يعتبره المسيحيون رسولا ويدعونه **بيولس الرسول**، ويقدمونه أيما تقديس، يعتبر واضعا لمعظم العقائد النصرانية، في نظر المسيحيين من لم يؤمن ببولس فهو غير متدين بالديانة المسيحية؛ أنظر: محمد أحمد عبد القادر الملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية، ط1، دار الإسراء للنشر والتوزيع، 1412هـ/1992م، ص10.

5 بطرس عبد الملك و آخرون، المرجع السابق، حرف اللام، ص12.

6 بسمة أحمد جستنية، المرجع السابق، ص236.

7 بطرس عبد الملك، المرجع السابق، حرف اللام، ص12.

8 ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، ص56.

9 بسمة أحمد جستنية، المرجع السابق، ص237.

هذا الإنجيل تأكيد حقيقة المسيح أنه مخلص للعالم أجمع، وله القدرة على شفاء كل من الجسد والنفس، ويعرض تاريخ حياة المسيح بصفة شاملة وواضحة أكثر<sup>1</sup>.

### رابعا/ إنجيل يوحنا:

هو رابع كتب العهد الجديد، ينسب هذا الإنجيل إلى يوحنا ابن زبدي من بيت صيدا الجليل، دعاه المسيح هو وأخيه ليكون من أحد تلاميذه، والغاية من كتابة هذا الإنجيل هو تثبيت الكنيسة الأولى في الإيمان بحقيقة لاهوت المسيح وناسوته<sup>2</sup>، وقد كتب يوحنا إنجيله باليونانية<sup>3</sup>، أما عن تاريخ تدوينه فهناك اختلاف في آراء العلماء والباحثين، حيث قيل كتب في أواخر القرن الثاني للميلاد، وقيل كتب سنة 110م، وقيل كتب في القرن الأول<sup>4</sup>، مميزات أن أن يوحنا تكلم عن أعمال المسيح في أورشليم، بينما تكلم كتاب الأناجيل الأخرى عن أعمال المسيح في الجليل<sup>5</sup>.

### المطلب الثالث: مفهوم القرآن ومراحل تدوينه

#### الفرع الأول: مفهوم القرآن.

أولا/ مفهوم القرآن لغة:

من قرءا وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قرأة وقراء وقارئين<sup>6</sup>، ويسمى كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآنا وفرقانا، والقرآن يأتي بمعنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 19]، أي قراءته، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقال البعض القرآن اسم،

1 بطرس عبد الملك وآخرون، المرجع السابق، حرف اللام، ص14.

2 بطرس عبد الملك و آخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف الياء، ص42، ص43.

3 بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، ص242.

4 المرجع نفسه، ص 244.

5 بطرس عبد الملك وآخرون، المرجع السابق، حرف الياء، ص

6 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الهمزة، فصل القاف، ص49.

وليس بمهموز ولم يؤخذ من الفعل قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن.

وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن وأقرأه القرآن، فهو مقرئ، والأصل في هذه الكلمة الجمع، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والصور إلى بعضها البعض، وقد يطلق لفظ القرآن على الصلاة لأن فيها قراءة، تسمية للشيء ببعضه<sup>1</sup>.

### ثانيا/ مفهوم القرآن اصطلاحا:

ويعرف العلماء القرآن "بأنه الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته"<sup>2</sup>، فالكلام جنس في التعريف، وإضافته إلى الله يخرج كلام غيره، والمنزل يخرج كلام الله الذي ربي استأثر به سبحانه: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَبِهَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْبَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف:104]، وتقييد المنزل بكونه على محمد صلى الله عليه وسلم، يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل، والمتعبد بتلاوته يخرج قراءات الآحاد، والأحاديث القدسية.

ويسمى الكتاب أيضا، "كلام الله تعالى غير مخلوق، وهو مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في قلوبنا، مقروء بألسنتنا، مسموع بأذاننا، غير حال فيها أي مع ذلك ليس حالا في المصاحف، ولا في القلوب والألسنة والآذان"<sup>3</sup>.

وللقرآن أسماء عديدة نذكر منها:

1 ابن منظور، لسان العرب، باب الهمزة، فصل القاف، ج1، ص128.

2 محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز علي زمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/1995م، (21/1).

3 محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان للنشر، لبنان، لات، ص1306.

الكتاب: في قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ وَأَبَلًا تُعْغِلُونَ﴾ [الأنبياء: 10].

الفرقان: في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

الذكر: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَاطِطُونَ﴾ [الحجر: 9].

التنزيل: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 192].

وقد وصف القرآن الكريم بأوصاف عديدة منها:

النور: في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النُّورُ فَذُجَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174].

الهدى والشفاء والرحمة والموعظة: في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النُّورُ فَذُجَاءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: مراحل تدوين القرآن:

أولا/ كتابة القرآن وحفظه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم، حريصا على الحفظ، مصدقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا

جَمْعَهُ وَفُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: 17]، وبذلك كان صلى الله عليه وسلم أول الحفاظ،

1 مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة، لات، ص17، 16، 18.

ولصاحبه فيه الأسوة الحسنة، وكلما نزلت آية حفظت في الصدور،<sup>1</sup> وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا كل الحرص على كتابة القرآن، وعدم اختلاط غيره به، ومن أجل هذا عين كتابا للوحي من خيرة الصحابة نذكر منهم؛ أبو بكر، ومعاوية، وعثمان، وعلي<sup>2</sup>، وقد عرض الرسول عليه الصلاة والسلام على جبريل عليه السلام القرآن بعد تمامه عرضين، ثم قرأه على أصحابه بعد ذلك على الترتيب الذي نعرفه، ولما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى جوار ربه كان القرآن مكتوبا محفوظا في صدور عدد كبير<sup>3</sup>.

ثانيا/ جمع القرآن في عهد أبو بكر الصديق:

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبو بكر الأمة على إمارة المسلمين، في هذه الفترة استشهد سبعون قارئاً من الصحابة في غزوة أهل اليمامة، فخشي أبي بكر ضياع القرآن<sup>4</sup>، فعمل على جمع القرآن، فوجد أبي بكر زيد بن ثابت جديراً بهذه المهمة، لأنه كان من حفاظ القرآن، ومن كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد العرض الأخير للقرآن، وشرع زيد بن ثابت يجمع وأبي بكر يشرف عليه،<sup>5</sup> وقد انتهج الطريقة الآتية:

عدم قبول شيء من أحد إلا بشهادة شاهدين، التقاء المحفوظ بالمكتوب.<sup>6</sup>

ثالثا/ جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

اتسعت الفتوحات الإسلامية، وتفرق القراء في الأقطار، وأخذ كل أهل بلد عمن وفد إليهم قراءته، فتعددت القراءات<sup>7</sup>، مما فتح باب النزاع بينهم، فأجمع عثمان رضي الله عنه على

1 المرجع نفسه، ص114، 115.

2 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، ص86.

3 المرجع نفسه، ص87.

4 مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص120، ص121.

5 الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص205.

6 عبد القادر بخوش، المرجع السابق، ص88.

7 مناع القطان، المرجع السابق، ص123.

استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأقاليم، وأن يأمر الناس بإحراق سواها<sup>1</sup>، فأرسل عثمان إلى حفصة، فأرسلت إليه بتلك الصحف، ثم أرسل إلى زيد بن ثابت الأنصاري، وإلى عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، فأمرهم أن ينسخوها في المصاحف، وأن يكتب ما اختلف فيه زيد مع القرشيين الثلاثة بلسان قريش لأنه نزل بلسانهم<sup>2</sup>، بدأ عثمان في تنفيذ هذا القرار حوالي أواخر القرن أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشري من الهجرة، وكان عثمان يستشير أصحابه ويتفق معهم، فكل المصاحف التي أمر عثمان بنسخها، كتبها جماعة عدول ممن يحصل بهم التواتر.<sup>3</sup>

---

1 الزرقاني، المرجع السابق، ص210، 211.

2 مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص124.

3 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، ص89.

المبحث الثاني : المسيح في

الإنجيل

### المبحث الثاني : المسيح عليه السلام في الإنجيل.

نتناول في هذا المبحث سيرة المسيح عليه السلام، وعقائد النصارى فيه، وقد سبق أن عرفنا في المبحث السالف معنى الإنجيل عموماً، وقبل الشروع في العمل يجدر بنا الإشارة أننا اعتمدنا في هذا المبحث على أربعة أناجيل، وهي الكتب الوحيدة التي أجمع عليها المسيحيون قاطبة واتفقوا على محتواها، وهي: إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا.

#### المطلب الأول : سيرة المسيح عليه السلام في الإنجيل.

##### الفرع الأول: نسب وميلاد ونشأة المسيح عليه السلام.

اهتم اليهود بتسجيل النسب، إذ كانوا يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار من بين سائر الأمم، لذا كانوا يدونون النسب ويرجعون به إلى الأنبياء والملوك والكهنة، فكان لزاماً تدوين نسب المسيح البشري:

##### أولاً/ نسب المسيح عليه السلام:

استهل متى إنجيله بذكر نسب المسيح، الأمر الذي قد يبدو غريباً بالنسبة لنا، لكن في ذلك العصر كانت مسألة ضرورية لليهود فقد كانوا يولون نسب الفرد ونقاوة أصله اهتماماً كبيراً<sup>1</sup>، وقد أنسب يسوع المسيح إلى يوسف النجار، والذي قال فيه: (... ويعقوب أنجب يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح )<sup>2</sup>، الذي لم يكن نسب ولادة فقد ذكر متى يوسف زوجاً لمريم العذراء، لا أباً ليسوع، وسلسلة النسب هي السلسلة القانونية (أو الملكية) من ناحية يوسف<sup>3</sup>، الذي هو متحدر من نسل داوود عليه السلام<sup>4</sup>.

1 وليم باركلي، تفسير العهد الجديد (متى ومرقس)، تر: فايز فارس وفهيم عزيز، ط:1، دار بوبار للطباعة، شبرا، القاهرة، لات، ص24.

2 متى (16/1).

3 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تر: وليم وهبة وآخرون، لاط، القاهرة، مصر، لات، ص1856.

4 هيجل، حياة يسوع، تر: جرجي يعقوب، لاط، المكتبة الهيكلية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، لات، ص48.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

يقول متى في نسب المسيح: (هذا سجل نسب يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم: إبراهيم أنجب إسحاق. وإسحاق أنجب يعقوب. ويعقوب أنجب يهوذا وإخوته. ويهوذا أنجب فارص... ويسى أنجب داود الملك. وداود أنجب سليمان من التي كانت زوجة لأوريا. وسليمان أنجب رحبعام... ومتان أنجب يعقوب. ويعقوب أنجب يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح).<sup>1</sup>

أما عن ما دونه لوقا في نسب يسوع المسيح فهو كالآتي: (ولما بدأ يسوع خدمته)، كان في الثلاثين من العمر تقريبا، وكان معروفا أنه ابن يوسف بن هالي، بن متثات بن لاوي... بن متاثا بن ناثان، بن داود بن يسي... بن فارص بن يهوذا، بن يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم بن تارح... سام بن نوح، بن لامك بن متوشالغ، بن أخنوخ، بن يارد، بن مهللئيل بن قينان، بن أنوش بن شيث، بن آدم ابن الله).<sup>2</sup>

هذا مجمل ما ذكره متى ولوقا في نسب المسيح، حيث اتفقا في أنه من نسل إبراهيم عليه السلام، ويعقوب، وبالتحديد يهوذا من أبناء يعقوب، واتفقا على أنه من نسل النبي داود، واختلفا في كثير من الأسماء الأخرى. إن من أهم ما اختلفا فيه والذي وجب الإشارة إليه هو من أي ولد داوود كان فقد رأى متى أنه من نسل سليمان، لكن خالفه لوقا وقال أنه من ولد ناثان، ابن داوود.<sup>3</sup> والمرجح أن متى ولوقا دونوا سلسلة النسب معتمدين على سفر أخبار الأيام الأولى من العهد القديم،<sup>4</sup> أما عن العهد القديم فقد نبأ وفي عدة أسفار عن عيسى عليه السلام ومن أي نسل سيكون.<sup>5</sup>

1 متى (16-1).

2 لوقا (3/38، 23).

3 محمد وصفي، المسيح والتثليث، تقديم: محمد عبد الله السمان، مراجعة: علي الجوهري، لاط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص15.

4 أحمد عبد الوهاب، المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ط2، مكتبة وهبة، 1408هـ/1988م، ص82.

5 بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، حرف الميم، ص: 22.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

### ثانيا/ ميلاد المسيح عليه السلام:

في الوقت الذي كانت الرومان تدوس أعناق اليهود، ولد يسوع المسيح، والغريب في الأمر أن ميلاده، لم يكن حادثة عادية كما جرت السنة البشرية، بل كانت ولادته من أم فقط، وهي مريم العذراء، فقد حبلت به قبل أن تتصل برجلها يوسف<sup>1</sup>، وقد وردت البشارة على ميلاده في إنجيل لوقا:

(... أرسل الملاك جبرائيل من قبل الله إلى مدينة بالجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود، واسم العذراء مريم.)<sup>2</sup>، جاء ملاك الله إلى مريم العذراء، ليبشرها بأنها ستحبل وتلد ابنا، وسيخلص شعبه من خطاياهم<sup>3</sup>، في هذه الأثناء جرى حوار بين مريم والملاك جبرائيل حيث قال لها: (سلام، أيتها المنعم عليها الرب معك: مباركة أنت بين النساء)<sup>4</sup> فارتبكت مريم وتساءلت ما عسى تكون هذه التحية؟ هنا بشرها ملاك الله (لا تخافي يا مريم، فإنك قد نلت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا، وتسمينه يسوع. إنه يكون عظيما، وابن العلي يدعى، ويمنحه الرب الإله عرش داود أبيه، فيملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولن يكون لملكه نهاية)<sup>5</sup>، كانت هذه الحقيقة صادمة لمريم، فكيف لها أن تحمل وهي غير متزوجة بعد، وهذا ما سألته للملاك، فأجابها (الروح القدس يأتي عليك، وقدرة العلي تظلك. لذلك أيضا فالقدوس المولود منك يدعى ابن الله... فليس لدى الله وعد يستحيل عليه إتمامه)<sup>6</sup>، هذا ما أكدته متى بأن مريم وجدت حبلى من الروح القدس (أما يسوع المسيح فقد تمت تمت ولادته هكذا: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، وقبل أن يجتمعا معا، وجدت حبلى من الروح القدس...)<sup>7</sup>.

1 محمد مجدي مرجان، المسيح إله أم إنسان، ط2، مكتبة النافذة، الجزيرة، 2004م، ص19.

2 لوقا ( 27/2 ، 28 ) .

3 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، ص54.

4 لوقا (28/1).

5 لوقا (33،30/1).

6 لوقا (35/1).

7 متى (19/1).

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

يوضح النص الذي أورده كل من لوقا ومتى أن حمل مريم العذراء بيسوع المسيح كان من الروح القدس.

أما عن قولهم عن مريم العذراء مخطوبة ليوسف، فالزواج عندهم على ثلاث خطوات، أما عن الخطوة الأولى والثانية فقد تمت بين يوسف ومريم، والتي هي موافقة الأسرتين على الخطبة، والثانية إعلان الخطبة، وعندها سيرتبط العروسان رباطا لا ينفصل إلا بالموت أو الطلاق، وهذا ما أراده الإنجيل من تلك العبارة، من هنا تبدأ مشكلة مريم، هي تعلم أنها حبلى من الروح القدس لكن غيرها لا يعلم. وهذا الذي يعتبر في مجتمعاتهم خيانة وعارا وشنيعة، والذي يعطي الحق ليوسف بطلاقها، وللسلطة اليهودية برجمها حتى الموت<sup>1</sup>.

لكن الله لطف بها بأن أرسل الملاك إلى يوسف ليخبره بأن لا يطلقها: (وإذ كان خطيبها بارا، ولم يرد أن يشهر بها، قرر أن يتركها سرا. وبينما كان يفكر في الأمر، إذ ملاك من الرب ظهر له في حلم يقول: يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هي حبلى به إنما هو من الروح القدس. فستلد ابنا، وأنت تسميه يسوع، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم)<sup>2</sup>. ولما حان موعد ولادة يسوع في بيت لحم<sup>3</sup>، لوقا: (وصعد يوسف أيضا إلى مدينة الناصرة بمنطقة الجليل إلى مدينة داود المدعوة بيت لحم بمنطقة اليهودية، لأنه كان من بيت داود وعشيرته، ليتسجل هناك مع مريم المخطوبة له، وهي حبلى. وبينما كان هناك، تم زمانها لتلد، فولدت ابنها البكر، ولفته بقمط، وأنامته في مذود، إذ لم يكن لها متسع)<sup>4</sup>، متى: (وبعدما ولد يسوع في بيت لحم الواقعة في منطقة اليهودية على عهد الملك

1 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص1865. (بتصرف).

2 متى (1/20،21).

3 بيت لحم: قرية صغيرة تبعد نحو ستة أميال جنوب أورشليم، كانت تدعى قديما "إفراة"، ومعنى كلمة بيت لحم: بيت الخبز. أنظر: وليم باركلي، تفسير العهد الجديد (متى ومرقس)، ص29.

4 لوقا (1/4،7).

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

هيروودس<sup>1</sup> . ولد يسوع المسيح طفلاً كباقي الأطفال يبكي فتهدهه يصرخ جوعاً فتلقمه ثديها<sup>2</sup>، إلى هنا لوقا ومتى متفقان على كيفية ولادة يسوع ومكان ولادته.

بعد ميلاد يسوع سرد كل من متى ولوقا روايتين مختلفتين، من أحداث جرت بعد ذلك.

يروى متى الأحداث والوقائع التي حدثت بعد ميلاد المسيح، وما واجهه كل من مريم ويوسف من مصاعب، وتجسد ذلك في هربهم إلى مصر خوفاً على الولد من الملك "هيروودس" بأمر من ملاك الرب الذي ظهر ليوسف في حلم وقال له: (قم واهرب بالصبي وأمه إلى مصر وابق فيها إلى أن أمرك بالرجوع، لأن هيروودس سيبحث عن الصبي ليقتله)<sup>3</sup>، هذا لأن هيروودس خطط لقتل يسوع خوفاً على منصبه، حينها هرب يوسف وزوجته، بتحذير من الملاك، وبعد هروبهما أمر الملك بقتل كل الأطفال ما دون السننتين، بمنطقة بيت لحم وما جاورها، وأقيمت بها مجزرة شنيعة. وبعد موت هيروودس، عاد يوسف بمريم وابنها واستقروا بالناصرة<sup>4</sup>.

أضفى لوقا جواً من المعجزات والخوارق التي عقبته ميلاد المسيح، وعلى حسب روايته فقد ظهر ملاك الرب إلى رعاة يحرسون خرافهم ليلاً، وبشرهم بميلاد المسيح، وأخبرهم عن مكان تواجده، فذهبوا إلى المكان للتأكد بعدها خرجوا فرحين ينشرون الخبر<sup>5</sup>، وعندما تمت ثمانية أيام للمولود ختن على حسب الشريعة اليهودية وسمي يسوع<sup>6</sup> (كما كان قد سمي بلسان الملاك قبل أن يحبل به في البطن)<sup>7</sup>.

1 متى (1/2).

2 محمد مجدي مرجان، المسيح إله أم إنسان، ص28.

3 متى (13/2).

4 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص1868، 1867؛ وأنظر: عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، ص56. أثمار محمد أحمد اللاهوت المسيحي نشأته - طبيعته، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2010م، ص32. (بتصرف).

5 بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص2068؛ وأنظر: عبد القادر بخوش، المرجع السابق، ص55. أثمار أحمد محمد، المرجع السابق، ص31.

6 هيجل، حياة يسوع، ص48.

7 لوقا (21/2).

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

### ثالثا/ نشأة المسيح عليه السلام:

لم يعرف شيء عن تربية يسوع، ولا عن طفولته، إلا تلك القصص القليلة التي وردت في الأناجيل، وتتمثل في رحلاته إلى أورشليم مع عائلته، وعلامات الذكاء والنبوغ التي ظهرت عليه من صغره، وكذلك تعميد يوحنا له، وتجربة الشيطان التي مر بها<sup>1</sup>.

إن مما انفرد به لوقا عن باقي الأناجيل، أنه ذكر رحلة المسيح إلى أورشليم مع عائلته وتقديمهم ذبيحة كما توصي به شريعة الرب، (صعدا به إلى أورشليم ليقدماه إلى الرب، كما كتبت في شريعة الرب: "كل بكر من الذكور يدعى قدسا للرب"، وليقدما ذبيحة كما يوصي في شريعة الرب: "زوجي يمام، أو فرخي حمام")<sup>2</sup>، وكانا يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح مصطحبان معهما ابنهما يسوع، و عند بلوغه سن الثانية عشر وإذ هم في أورشليم في العيد كعادتهم، فجأة لم يجدوا يسوع، وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالسا وسط المعلمين والقادة الدينيين مستغرقا معهم في النقاش، مستغربين من ذكائه، ومن هنا ظهرت حكمته وفطنته.<sup>3</sup>

ومن أهم الأحداث التي ذكرتها الأناجيل في نشأته، سرد مايلي:

### 1/ تعميد يوحنا ليسوع المسيح:

ذكرت هذه الحادثة في ثلاثة أناجيل، وهي أن المسيح تعمد على يد يوحنا المعمدان في نهر الأردن<sup>4</sup>، أما يوحنا فلم يذكر أن يسوع تعمد واكتفى بذكر الشهادة ليسوع على أنه هو المسيح المخلص<sup>5</sup>.

1 هيجل، حياة يسوع، ص48. (بتصرف).

2 إنجيل لوقا ( 24/2، 23).

3 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص2081.

4 أنظر: متى (1، 17/3)، مرقس (1، 13/1)، لوقا (1، 22/3).

5 أنظر: يوحنا (14، 28/1).

### 2/ الشيطان يجرب يسوع:

اتفق كل من متى ومرقس ولوقا، على أن يسوع جرب من قبل الشيطان لمدة أربعين يوما، وهذا بعد أن تعمد على يد يوحنا، ذهب إلى البرية وبقي أربعين يوما صائما حتى أنهكه الجوع، ومنها بدأت تجربة إبليس له، حيث تحداه قائلا: (إن كنت ابن الله، فقل لهذا الحجر أن يتحول إلى خبز)<sup>1</sup>، فرد عليه أن الإنسان لا يحي بالخبز، بل بكلمة الله، وعرض عليه إبليس أنه إن سجد أمامه يعطيه ممالك الأرض، فأجابه: (قد كتب: للرب إلهك تسجد، وإياه تعبد)<sup>2</sup>، وقال له إبليس: إن كنت ابن الله حقا فاقفز من على رأس الهيكل وعلى الله أن يرسل ملائكته ليحفظوك، فقال له يسوع: (لا تجرب الرب إلهك)<sup>3</sup>، وهنا انتهى الاختبار وذهب الشيطان وتركه<sup>4</sup>. وأما عن مرقس فلم يروها بهذا التفصيل بل اكتفى بذكر أن إبليس جرب يسوع.

والخلاصة بعد عرضنا أن نشأة المسيح وحياته لم تنل القدر الكافي من الاهتمام، خصوصا طفولته، على الرغم من قولهم أنه ابن الله، وأنه المخلص الذي انتظروه طويلا ليخلصهم من الاضطهاد الذي هم فيه.

### الفرع الثاني: الدعوة عند المسيح عليه السلام.

الدعوة عند المسيح عليه السلام<sup>5</sup> تمثلت في رسالته تقريبا، حيث كان لها موضوعها، وكان للمسيح وسائله وأساليبه في الدعوة، وهذا ما سنتطرق إليه:

1 متى (3/4)، لوقا (3/4).

2 متى (10/4)، لوقا (8/4).

3 متى (7/4)، لوقا (12/4).

4 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1876، 1879، 2076. (بتصرف).

5 مفهوم الدعوة: هي التبشير والتبليغ والنشر للديانة المسيحية. أما عن الدعوة في الإنجيل فقد جاءت بمعنى الطلب، أي طلب الناس بالإتباع وإبلاغ الرسالة، وجاءت أيضا بمعنى الاختيار، فدعوة المسيح لتلاميذه لم تكن إجبارا بل كانت وفق اختيارهم؛ أنظر: بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص 1862، 1903.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

### أولا/ موضوع الدعوة عند المسيح عليه السلام:

يتمثل موضوع الدعوة التي جاء بها المسيح في الإنجيل هي مناداته بملكوت الله، لكن ما تظهره لنا نصوص الإنجيل وبالاعتماد على التفاسير أن أهم ما دعا إليه هو تخلص الناس من الخطيئة الأولى بأن فدا بنفسه العالم، فكان الفداء والخلاص الغاية من دعوته، مع دعوته إلى ملكوت الله، وتليها القيم الأخلاقية، والتي كان يعلمها لتلاميذه أولا ثم الناس أجمع، حيث جاءت كل دعوته مكتملة لما في العهد القديم من شرائع<sup>1</sup>.

ومن التعاليم والمواعظ التي ألقاها المسيح:

— السعادة تكون في القرب من الله، وطاعته، فهي الرجاء والفرح، وكل الأعمال التي يقوم بها الإنسان لا يجب أن يراعي بها أمام الناس، كالصلاة والصيام والإنفاق، يجب أن تكون لله ومن أجله، بدوافع طاهرة. ودعاهم أيضا إلى حسن الأخلاق كالصدق، فنهاهم عن كثرة الحلف فهو دليل على ندرة الكذب، وأوصاهم بعدم الغضب، فالغضب يؤدي إلى القتل وهو قتل في القلب، ويعتبر خلقا ذميما، ونهاهم عن الزنى فهو خطأ كبير، سواء كان فعليا أو حتى نية كالنظر إلى المرأة قصد اشتهاها فهو بدوره خطيئة، ويعتبر الزنا العلة الوحيدة للطلاق، وإلا فالطلاق أيضا خطيئة، ويهدم الأمم.<sup>2</sup>

هذه كانت بعض من تعاليم المسيح، ولم يعتمد التعاليم في دعوته فقط بل وكان أيضا يضرب لهم الأمثال، والتي معناها: "والمثل يستخدم أحداثا مألوفة لإيضاح حق روحي أعمق"<sup>3</sup>، وهو يساعد السامع على استخدام فكره للوصول إلى الحقائق، ومنها مثل الزراع كما سماه جاء في إنجيل مرقس،

1 متى المسكين، دراسة وتفسير وشرح: الإنجيل بحسب القديس مرقس، ط1، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، 1998م، ص44، 143.

2 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص1881\_1888؛ وأنظر: متى المسكين، دراسة وتفسير وشرح: الإنجيل بحسب القديس مرقس، ص208؛ وأنظر: متى (5/37، 6/18، 1)، مرقس (10/12، 11)، لوقا (6/26، 20)، (16/18)، (11/4، 2).

3 بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص1990.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

و هو أن الفلاح يلقي ببذوره على الأرض لتنمو، ومهما بلغت مهارته الزارع فهو لن يمنع سقوط بعضها في أماكن أخرى، لكنه يحمل حفنة لكي يسقط معظمها حيث شاء هو.<sup>1</sup>

### ثانيا/ وسائل الدعوة عند المسيح ﷺ:

اعتمد المسيح على وسائل في نشر دعوته، وهي كالآتي:

#### 1/ المعجزات:

المعجزة: هي أثر من قدرة الله عز وجل، تفوق القدرات البشرية، يؤيد الله بها أنبيائه، بغية إثبات دعوته وصدق ما جاء به، وقد منح الله الكثير من أنبيائه معجزات تخرج عن طاقة البشر، فقد كرم الله المسيح بمعجزات كثيرة، والتي أشار إليها الإنجيل وبإسهاب كبير.<sup>2</sup> و قد ذكرنا المعجزات وفقا للتقسيم التالي:

أ/ شفاء المرضى وطرد الأرواح النجسة: كما جاء في إنجيل متى "يسوع يشفي الأبرص (8،4/1)، شفاء خادم قائد المئة (5،13/8)، يسوع يشفي صبيا به شيطان (23، 14/17)، إنجيل مرقس "شفاء حماة سمعان (29،34/1)، شفاء ابنة المرأة الكنعانية من روح نجسة (30، 24/7)". إنجيل لوقا "شفاء حماة بطرس (44، 4/38)، إنجيل يوحنا "شفاء مشلول (16، 1/5)".

ب / إحياء الموتى: إنجيل متى "إحياء ابنة رئيس المجمع (19، 18/9)", إنجيل مرقس "إحياء ابنة يائرس (24، 21/5)", إنجيل لوقا "إحياء ابن أرملة نايين (17، 11/7)".

ج/ معجزات أخرى: يسوع يهدئ العاصفة "متى (27،23/8)، مرقس (35،41/4)، لوقا (25،22/8)". يسوع يمشي على الماء "متى (22،36/14)، مرقس (45،58/5)، يوحنا (16،23/6)". معجزة يسوع الأولى، وهي تحويل الماء إلى خمر بمنطقة الجليل "يوحنا (1،12/2)". إطعام آلاف الناس "متى (15،21/14)، مرقس (1،20/8)، لوقا (10،17/9)، يوحنا (1،15/6)".

1 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص1991؛ وأنظر: متى (1،9/13) . مرقس (1،4/9) . لوقا (4،8/8).

2 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل و القرآن، ص64.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

هذه بعض المعجزات التي قام بها المسيح ليثبت صحة نبوته والتي نقلها لنا الإنجيل.

2/ اتخاذ المسيح للتلاميذ:

وفقا لما جاء في الأناجيل كان له تلاميذ يلقي عليهم تعاليم شريعته، وهذا لكي يكونوا أتباعه وينشروا هذه البشارة، وهم اثني عشر تلميذا كما يقول مرقس: (ثم أخذ الاثني عشر تلميذا، وأخذ يرسلهم اثنين اثنين)<sup>1</sup>، وجاء في إنجيل لوقا: (استدعى تلاميذه، واختار منهم اثني عشر سماهم أيضا رسلا وهم: سمعان، وقد سماه أيضا بطرس، وأندراوس أخوه، يعقوب، ويوحنا، فيلبس، وبرثلماوس، متى، وتوما، يعقوب بن حلفي، وسمعان المعروف بالغيور، يهوذا أخو يعقوب، ويهوذا الأسخريوطي الذي خانه فيما بعد)<sup>2</sup>.

كان تلاميذه يتبعونه أينما ذهب، وأخذوا تعاليمه، والتي ألقاها يسوع إليهم كما قال متى: (وإذا رأى جموع الناس، صعد إلى الجبل. وما إن جلس، حتى اقترب إليه تلاميذه. فتكلم وأخذ يعلمهم)<sup>3</sup>، "ويطلق على الفصول الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى، "موعظة على الجبل"، لأن الرب يسوع نطق بها على سفح الجبل بالقرب من كفر ناحوم"<sup>4</sup>.

### الفرع الثالث: مصير المسيح عليه السلام.

قد أدرجت الأناجيل الأربعة كيف أن يسوع أنبا بموته أكثر من مرة، وكان يعرف جيدا ما ينتظره، وكان يعلم أيضا أن تلاميذه سينجون بحياتهم ويتخلوا عنه<sup>5</sup> (قال لتلاميذه: أنتم تعرفون أنه بعد يومين يأتي الفصح فسوف يسلم ابن الإنسان ليصلب)<sup>6</sup>، وقال أيضا لتلاميذه: (ناموا

1 مرقس (7/6) .

2 لوقا (12/6) .

3 متى (5/1 - 2) .

4 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص: 1880 .

5 وليم باركلي، تفسير العهد الجديد (متى ومرقس)، ص 439.

6 متى (2/26)؛ وأنظر: مرقس (2/14)، لوقا (2/22)، يوحنا (11/45، 52) .

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

واستريحوا حانت الساعة، فسوف يسلم ابن الإنسان إلى أيدي الخاطئين. قوموا لنذهب ها قد اقترب الذي يسلمني)<sup>1</sup>.

عند القبض على المسيح، كان الذي دلمه على مكانه هو يهوذا أحد التلاميذ المسيح، فقد جاء معهم وأخبرهم أن يمسكوا بالشخص الذي يقبله، أما الذين ألقوا القبض على يسوع جاؤوا بأمر من القادة الدينيين، ولم يكونوا جنود الرومان، والذي قادهم إلى مكان يتواجد فيه المسيح ولا توجد فيه جموع تعترض على القبض عليه وقد رضي يسوع بمشيئة أبيه، وسلم نفسه<sup>2</sup>، وقد وردت هذه القصة في الأناجيل الأربعة: إنجيل متى (47،56/26)، إنجيل مرقس (43،50/14)، إنجيل لوقا (3،12/22). لكن اختلفت الأناجيل في ذكر تفاصيل أحداث هذه الواقعة، والمهم أنهم اتفقوا على أن يهوذا هو المتسبب في القبض عليه وأن يسوع قبض عليه من قبل الرجال الدينيين.

ثم حوكم يسوع أمام المجلس اليهودي<sup>3</sup>، ولفقوا له تهمة حتى يحكموا عليه بالموت، وفي أقرب وقت، وعملوا على جلب أشخاص ليشهدوا شهادة الزور، هذا ما اتفقت عليه الأناجيل الأربعة، واختلفوا في طبيعة التهم ونذكر منها أنهم اتهموه بمحاولة هدم الهيكل، وكذلك ادعائه أنه ابن الله، وادعائه أنه ملك اليهود المنتظر والمسيح المخلص<sup>4</sup>، وبعدها تعرض المسيح للتعذيب والتنكيل والسخرية، (فاقتاد جنود الحاكم يسوع الى دار الحكومة، وجمعوا عليه جنود الكتيبة كلها، فجردوه من ثيابه و ألبسوه رداء قرمزيا، وجدلوا إكليلا من شوك وضعوه على رأسه، ووضعوا قصبه في يده اليمنى، و ركعوا أمامه يسخرون منه وهم يقولون: "سلام يا ملك اليهود " وبصقوا عليه، وأخذوا القصبه منه، وضربوه بها على رأسه. وبعدها أسمعوه سخرية، نزعوا عنه الرداء، وألبسوه ثيابه، وساقوه إلى الصلب)<sup>5</sup>، ولما جاء وقت تنفيذ حكم الصلب، أخذ يسوع إلى مكان

1 متى ( 26 / 45، 46)؛ وأنظر: إنجيل مرقس (14 / 32، 42) لوقا (22 / 39، 46).

2 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيق للكتاب المقدس، ص 1960، 1961.

3 أنظر: متى (26 / 68، 57). مرقس (14 / 65، 53). لوقا (22 / 71، 54). يوحنا (18 / 24، 13).

4 بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص 1962.

5 متى (27 / 27، 31).

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

اسمه الجلجثة وصلبوه هناك مع مجرمين لصين<sup>1</sup>، عذبوه وأهانوه وضربوه وجلدوه حتى سال دمه<sup>2</sup> وبينما هم يصلبونه قال: (يا أبي، اغفر لهم، لأنهم لا يدرون ما يفعلون)<sup>3</sup>.

اتفق كل من متى ومرقس ولوقا أن يسوع مات وأسلم الروح في الظهيرة على الساعة الثانية عشر، وقد حل الظلام حتى الساعة الثالثة، وأن يسوع صرخ بصوت عظيم: (إلهي إلهي لم تركتني) أما لوقا فيقول أنه يقول: (يا أبي في يديك أستودع روحي)، وأما يوحنا فذكر موته دون ذكر الزمان أو المكان<sup>4</sup>.

أوردت الأناجيل أن يسوع وبعد أن مات ودفن عاد من جديد للحياة، وذلك بعد ثلاثة أيام من موته، فحين جاءت مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب إلى القبر وجدتا القبر مفتوحا ولم تجدا يسوع بل وجدتا رجلان جالسان يرتديان أبيضاً، وقالا لهما أن يسوع قد قام فاذهبا وقولا لتلاميذه، ففرحتا وذهبا إلى التلاميذ وأخبروهما، ويذكر الإنجيل أيضا أن طوال الأربعين يوما من قيامه وهو يظهر لتلاميذه فيجتمع بهم ويوصيهم في جبل الزيتون، ثم ارتفع وهم ينظرون إليه، وأخذته سحابة عن أعينهم<sup>5</sup>.

ومما سبق نجد أن حياة المسيح لم تكن عادية، فقد سرد لنا الإنجيل حياته على الرغم من وجود تناقض كبير بين الأناجيل، لكنها كلها كانت تعظم المسيح، وهذا التعظيم كان له أثر كبير على عقائد النصارى.

### المطلب الثاني: عقائد النصارى في المسيح عليه السلام.

على ضوء ما سبق تبيانه، فحياة المسيح التي لم تكن كحياة سائر البشر، دفع النصارى إلى بناء عقائد متعلقة بالمسيح، وهذا ما سيعرض في هذا المطلب:

1 بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص1968؛ وأنظر: وليم باركلي، تفسير العهد الجديد (متى ومرقس)، ص438.

2 منسى يوحنا يسوع المصلوب، لاط، دار المحبة، لات، ص15.

3 لوقا (34/23).

4 أنظر: متى (27/45،50)، مرقس (15/33،37)، لوقا (23/44،46)، يوحنا (19/28،30).

5 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، ص71.

### الفرع الأول: طبيعة يسوع المسيح عليه السلام:

إن ميلاد يسوع المسيح من غير أب، ومعجزاته، ونهايته، وقيامه من الموت، لم يكن هذا إلا إشارة على أن طبيعة يسوع المسيح لم تكن كطبيعة سائر البشر، فالإنجيل غالبا ما وردت فيه عبارات يوحي ظاهرها على اختلاف طبيعته.

#### أولا: كونه ابن الله "عقيدة البنوة":

يعتقد النصارى أن ميلاد يسوع المسيح من غير أب ليس إلا سر من أسرار الله<sup>1</sup>، ودليلا على أنه ابن الله، فكثيرا ما ورد في الإنجيل لفظ "ابن الله"، أو "ابن الرب"، وكذلك غالبا ما استخدم يسوع لفظ "أبي" في خطاباته ويقصد بها الله، ومن نصوص الإنجيل التي دلت على بنوة المسيح:

(وإذ بصوت من السماء يقول: "هذا هو ابني الحبيب، الذي سررت به كل سرور")<sup>2</sup>؛  
(كل شيء قد سلمته إلي أبي. ولا أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن،  
ومن أراد الابن أن يعلنه له.)<sup>3</sup>؛ (فتقدم الذين في القارب وقالوا له: "أنت حقا ابن الله")<sup>4</sup>؛ (أنت  
هو المسيح ابن الله الحي)<sup>5</sup>؛ (هذه بداية يسوع المسيح ابن الله)<sup>6</sup>؛ (لذلك أيضا فالقدوس  
المولود منك يدعى ابن الله)<sup>7</sup>؛ (ولكن الابن الوحيد الذي في حضن الآب)<sup>8</sup>؛ (فإذا شاهدت  
هذا، أشهد أنه هو ابن الله)<sup>9</sup>.

1 حنا جرجس، تاريخ الفكر المسيحي، لاط، دار الثقافة، القاهرة، لات، ج2، ص190.

2 متى (17/3). مرقس (11/1). لوقا (22/3).

3 متى (28/11). لوقا (22/10).

4 متى (34/14).

5 متى (16/16).

6 مرقس (1/1).

7 لوقا (35/1).

8 يوحنا (18/1).

9 يوحنا (34/1).

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

فهذه النصوص وأمثالها اعتمدها النصارى لإثبات بنوة المسيح لله وأبوة الله للمسيح، فيسوع المسيح هو "ابن الله الأزلي، وهو كالأب أزلي، والله الأب الرحيم، أرسل ابنه ووحيدَه إلى الأرض حيث دخل رحم مريم العذراء، ليبدوا كالبشر... تربى كالأطفال من البشر حتى كبر.. ثم صلب ظلماً"<sup>1</sup>.

وكذلك يرى بولس أن عقيدة بنوة المسيح عقيدة أساسية لا يمكن إنكارها، وهذا ما يتبين لنا في رسائله، و التي تشكل مصدراً أساسياً من مصادر النصارى، فقد صرح في مواضع عديدة أن يسوع هو ابن الله: (لأن الذي سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين)<sup>2</sup>.

وهنا يوضح بولس أن يسوع المسيح ابن لله وهو بكر أولاده وابنه بالطبيعة أما غيره فأبناءؤه بالذخيرة، وهو أزلي معد قبل الجميع لهذه البنوة والإتحاد؛ حيث يؤمن النصارى جميعاً بهذه الحقيقة، بموجب الأدلة السابقة، والتي تثبتها أدلة بولس، ويرون أن من لم يؤمن بها فهو كافر خارج عن الملة<sup>3</sup>. الملة<sup>3</sup>. فيسوع المسيح نفسه صرح بأنه ابن الله علانية؛ حيث نطق بما لم يجزؤ مخلوق على النطق به، ولذا جعل الإيمان به دليلاً على صدق وصحة المتدين بالمسيحية<sup>4</sup>. ومنه نستنتج الآتي<sup>5</sup>:

1/ أن المسيح ابن الله وبكر أبناءه، لا يماثلهم ولا يماثلونه، فهو ابنه بالطبيعة وغيره أبناءؤه بالذخيرة.

2/ أن المسيح أزلي وقد أعد قبل كل الدهور لهذه البنوة.

3/ أن من يبشر بالمسيح ابناً فهو صادق، ومن يبشر به غير ذلك فهو كاذب.

1 سلطان عبد الحميد سلطان، الجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ص37.

2 رسالة إلى أهل رومية (29/8).

3 الملكاوي، اليهودي شاؤول بولس الطرسوسي و أثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص103، 98.

4 عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي، عقيدة ألوهية المسيح عند النصارى (دراسة نقدية في ضوء النصوص الدينية)، ط1، 1424هـ/

2003م، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ص45.

5 الملكاوي، المرجع السابق، ص103.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

ثانيا/ مساواته لله في الجوهر والمكانة "ألوهية المسيح":

بعد أن أثبتنا بنوة المسيح لله، فإذا هو مساو للأب في الجوهر والطبيعة<sup>1</sup>، "كما أن الأب أزلي يجب أن يكون الابن أيضا أزليا، لأن كل ما نراه في الأب يجب أن يكون بلا جدال في الابن...والأب أزلي، لأن به أتت الدهور إلى الوجود، الأب واحد كائن، وبالضرورة يجب أن يكون الابن كائنا، الأب قادر على كل شيء، والابن أيضا قادر على كل شيء، الأب نور والابن شعاع ونور حقيقي، الأب إله حق والابن إله حق...فمن ذا الذي لا يمكنه أن يدرك بأن الابن ينبغي أن يكون مساويا للأب في الجوهر، نظرا لأنه لا يوجد شبه بينه وبين المخلوقات، بل له كل ما للأب، وهو الكلمة المماثل للأب ويسلك كل الخواص التي تخص الأب، مساو للأب في الجوهر ومن نفس جوهر الأب"<sup>2</sup>.

من الأدلة التي اعتمدها النصارى على إثبات ألوهية يسوع المسيح، هي تلك المعجزات التي جرت على يديه، فشفاؤه للمرضى وتحكمه بالطبيعة وخصوصا إحيائه للموتى، ما هي إلا أعمال يقوم بها إله لا بشر عادي، وهي برهان على ألوهيته ومساواته للأب في الجوهر والمكانة<sup>3</sup>.

ولم تكن فقط المعجزات هي الدليل على ألوهية يسوع المسيح، فقد رأى النصارى أن صلبه وموته ودفنه وقيامه من الموت في اليوم الثالث دليل على ألوهيته، فهو جاء من أجل هذه المهمة، وعند صلبه وموته انتهت مهمته فقام من الموت ليعود بجانب أبيه<sup>4</sup>. ونستنتج النتائج الآتية:

1/ بنوة المسيح لله تقتضي مساواته له في الجوهر والطبيعة.

2/ المعجزات التي جرت على يد المسيح دليل على ألوهيته.

3/ موت المسيح وقيامه بعد ثلاثة أيام دليل على ألوهيته.

1 الملكاوي، اليهودي شاؤول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص103.

2 ميخائيل جرجس، علم اللاهوت العقدي، مركز الدالتا للجمع التصويري، الإسكندرية، ط: الأولى، 1994م، ج1، ص:164.165.

3 عبد الله بن عبد العزيز الشعي، عقيدة ألوهية المسيح، ص81.

4 المرجع نفسه، ص103. (بتصرف).

### ثالثا/ تجسد الإله في المسيح "الكلمة":

يعتقد النصارى أن للاهوت الله حل في المسيح، من أجل أن يفدي البشرية من خطيئة آدم التي توارثتها والتي كانت مستحقة للموت وغضب الله، فكان من الواجب أن يتخذ جسد إنسان ويتحد به لكي يتم الفداء، وكل هذا كان نتيجة لمحبة الله للإنسان الذي خلقه على صورته<sup>1</sup>، كما جاء في إنجيل يوحنا: (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنه لم يرسل ابنه إلى العالم لكي يدين العالم، بل ليخلص العالم)<sup>2</sup>.

ويعتقدون أن الله الكلمة تجسد في المسيح<sup>3</sup>، يقول يوحنا: (في البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله. وكان الكلمة هو الله. هو كان في البدء مع الله. به تكون كل شيء، وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون. فيه كانت الحياة. والحياة هذه كانت النور للبشر. والنور يضيء في الظلام، والظلام لم يدرك النور)<sup>4</sup>، يرى يوحنا من خلال هذا النص أن المسيح كان إنسانا كاملا وإلها كاملا، فعلى الرغم من أن يسوع عاش كإنسان، إلا أنه لم يكف على أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، ووجب الإيمان أن الله حقا كان في الجسد. عليها قالت النصارى بالحلول والاتحاد، متمسكة بالألفاظ التي وردت في العهد الجديد، كالأب والابن والإله... فحملتها على ظاهرها<sup>5</sup>. ويمكن أن نخرج بالنتائج الآتية:

1/ خطيئة آدم الأولى كانت سببا أساسيا في تجسد الله في المسيح.

1 عبد الله بن عبد العزيز الشعي، عقيدة ألوهية المسيح، ص11؛ وأنظر: الملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص109؛ وأعمار أحمد محمد، اللاهوت المسيحي نشأته طبيعته، ص59. (بتصرف).

2 يوحنا (17.16/3).

3 عبد الله بن عبد العزيز الشعي، عقيدة ألوهية المسيح، ص11.

4 يوحنا (5.1/1).

5 عبد الله بن عبد العزيز الشعي، المرجع السابق، ص11؛ وأنظر: بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، الصفحة : 2168 .

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

2/ كان الله قادرا على معاقبة آدم بمقتضى عدله وإرادته، لكن هذا سيتنافى مع رحمته، فحل في المسيح ليفتدي البشرية.

3/ اتحد الله مع الجسد اتحادا جوهريا حصل به الجسد على كمال غير متناه، حيث بواسطته يكفر عن خطيئة غير متناهية، فكانت هذه أنجع وسيلة للجمع بين العدل والرحمة<sup>1</sup>.

حاولت الكنيسة أن توضح عقيدتها في شخص المسيح، فلجأت إلى عقد مجامع<sup>2</sup>، فكان أول هذه المجامع مجمع نيقية المنعقد في 20 ماي 325 م<sup>3</sup>، وقد حضره 2048 أسقفا<sup>4</sup>، وقد عقد لسببين عام وخاص كلاهما لهما صلة بطبيعة المسيح:

أما عن السبب العام: فقد كان الاختلاف الشديد بين الطوائف المسيحية حول شخص المسيح فيما إن كان إلها أو مجرد إنسان عادي أو رسول من عند الله لا أكثر ولا يرقى لمرتبة الألوهية<sup>5</sup>.

أما السبب الخاص: فكان بدعة آريوس المتمثلة في قوله: "إن الأب وحده الله، والابن مخلوق مصنوع، وقد كان الأب إذ لم يكن الابن"، ولم يكن آريوس هو أول من قال بهذا القول<sup>6</sup>، لكنه هو من نشره، وتحدى به الكنيسة، حيث نفى ألوهية المسيح وهو الذي كانت تدعو إليه كنيسة الإسكندرية، متبعة لمقالة بولس الرسول، لكنهم حاربوا آريوس وقرروا لعنه وطرده من الكنيسة، وكان ذلك بناء على إدعاء البطريرك بطرس الذي قال: "إن السيد المسيح لعن آريوس هذا فاحذروه، فإني رأيت السيد المسيح في النوم مشقوق الثوب، فقلت له: يا سيدي من شق ثوبك؟ فقال لي آريوس

1 زكي شنود، موسوعة تاريخ الأقباط، ج1، ص243-144؛ وأنظر: ميخائيل جرجس، علم اللاهوت العقدي، ج2، ص11. حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، ج1، ص26.

2 المجامع الكنسية: وهي عبارة عن هيئات شورية تبحث في القضايا العقدية المتعلقة بالديانة المسيحية وأصول الكنائس، وتعدد بالكنيسة كلما طرأ طارئ أو ظهرت هرطقة ما. أنظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، لات، ص111.

3 زكي شنود، المرجع السابق، ج1، ص181.

4 سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ص88.

5 متولي يوسف شلي، أضواء على المسيحية، لاط، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، لات، ص96.

6 عبد الفتاح حسن الزيات، ماذا تعرف عن المسيحية، ط3، مركز الياة للنشر و الإعلام، 2001 م، ص112، 113.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

فاحذروا أن تدخلوه معكم"، فأخذت الكنيسة تعالج الأمر<sup>1</sup> وبعد مناقشات حادة انقسموا إلى فريقين، فريق يرى بألوهية المسيح، وعددهم 318 أسقفاً، وفريق معارض، وعددهم 2030 أسقفاً<sup>2</sup>، حيث قرروا<sup>3</sup>:

1/ ألوهية المسيح، وأنه جوهر الله وقدمه بقدمه، وفرضت هذه العقيدة على المسيحيين قاطبة

2/ اعتماد الأناجيل الأربعة (متى، لوقا، مرقس، يوحنا) وإلغاء ماعداها.

3/ لعن آريوس وكل من يقول بمقالته.

**ثانياً: مجمع القسطنطينية:** المنعقد سنة 381م، في مدينة القسطنطينية<sup>4</sup>، بحضور 150 أسقفاً، حيث كان السبب إنكار مقدونيوس لاهوت الروح القدس، واعتبره مخلوقاً كسائر المخلوقات، وكذلك إنكار يوسابيوس لوجود الأقانيم الثلاثة، وقال: أن الثالوث ذات واحدة وأقنوم واحد، وإنكار أبوليناريوس النفس البشرية في المسيح، واعتقد أن لاهوته قام مقام الروح الجسدية، وكذلك قال بأن الأب أعظم من الابن، وخرجوا منه بتقرير ألوهية الروح القدس، ولعن وطرده كل من يخالف ذلك<sup>5</sup>. في هذا المجمع اكتملت فكرة التثليث كعقيدة للمسيحية، بالاكتمال الأقانيم الثلاثة، الأب والابن والروح القدس<sup>6</sup>.

**ثالثاً: مجمع أفسس الأول:** عقد سنة 431م، بحضور 200 أسقف، لمحاكمة أصحاب الهرطقات التي ظهرت وهم: بيلاجيوس: اعتقد أن خطيئة آدم قاصرة عليه، وليست متوارثة، ويعني

1 محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 123، 124.

2 سلطان عبد الحميد سلطان، المجمع النصرانية وأثرها في تحريف المسيحية، ص 89.

3 محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 126.

4 زكي شنود، موسوعة تاريخ الأقباط، ج 1، ص 175.

5 محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1413هـ/ 1992م، ص 183.

6 سلطان عبد الحميد سلطان، المرجع السابق، ص 101.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

بهذا إنكار عقيدة الخلاص والفداء. نسطور<sup>1</sup>: قال بانفصال طبيعة اللاهوت عن الناسوت في المسيح، بمعنى أن اللاهوت لم يولد ولم يصب ولم يقيم مع المسيح، وأن مريم العذراء ولدت الإنسان لا الإله، وهي أم يسوع فقط، أن يسوع ليس إلهًا لكنه مبارك بما وهبه الله. فجمع هذا المجمع لتكون أهم قراراته<sup>2</sup>:

1/ أن للمسيح طبيعتان لاهوتية وناسوتية.

2/ أن مريم ولدت يسوع الذي مع أبيه في اللاهوت ومع الناس في الناسوت.

3/ لعن نسطور وكل من يقول بمقالته، وطرده وحرمانه ونفيه من مصر.

رابعاً: مجمع خلكيدونية: عقد سنة 451م، بحضور 520 أسقف، للنظر في مقالة ديسقورس المتمثلة في أن للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت و الناسوت. وقرروا في هذا المجمع:

1/ أن للمسيح طبيعتان، لاهوتية وناسوتية التقتا في المسيح.

2/ لعن نسطور وديسقورس، وكل من يشايعهما.

3/ إبطال قرارات مجمع أفسس الثاني الذي عقده ديسقورس في 449م، والذي قرر فيه الطبيعة الواحدة للمسيح التقى فيها اللاهوت والناسوت<sup>3</sup>.

---

1 نسطور: ولد في 381م، بمدينة مرعش في سوريا، وترى في أنطاكية، وقد كان يتمتع بالحكمة وتصرف في الإنجيل بحكم رأيه. أنظر: أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، ج2، ص251.

2 محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص183؛ وأنظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص151 ومتولي يوسف شلي، أضواء على المسيحية، ص103.

3 متولي يوسف شلي، المرجع السابق، ص103.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

ولم يتوقفوا عند هذا الحد، بل ظهر رجل يدعى يوحنا الماروني<sup>1</sup> ليلقي بدعة أخرى يقول فيها بالمشيئة الواحدة للمسيح، فعقد لها مجمع القسطنطينية الثالث عام 680 م، ويسمى أيضا بالجمع الماروني، وقالوا أن للمسيح طبيعتان و مشيئتان<sup>2</sup>.

ويمكن أن نخلص إلى قولهم الذي هم عليه الآن، هو أن للمسيح طبيعتان لاهوتية وناسوتية.

### الفرع الثاني: العقائد النصرانية الأساسية المتعلقة بالمسيح عليه السلام.

نتج عن الاعتقاد المتعلق بطبيعة المسيح، جملة من العقائد النصرانية، التي يمكننا القول في أنها تتلخص في أربع عقائد أساسية، وهي: التثليث، الصלב، الخلاص والفداء، القيامة.

#### أولا/ عقيدة التثليث:

حيث تتميز بأنها العقيدة الأولى والأهم في النصرانية، وذلك لأنها تعبر عن طبيعة الله في جوهره وتكشف لنا عن هذا الجوهر، لأن الثالوث وهو طبيعة الله ما هو إلا إعلان إلهي ليس فيه اجتهاد<sup>3</sup>، لكن كثرة التساؤلات التي طرحت لفهم هذا الثالوث، أجبرت الفلاسفة النصرانيين على التعمق في هذه العقيدة.

الثالوث يعني أن الله يتكون من ثلاثة أقانيم، والأقنوم كلمة سريانية تعني شخص أو كائن مستقل بذاته، وهذه الأقانيم هي الأب والابن والروح القدس .<sup>4</sup>

#### الأقانيم الثلاثة هي<sup>5</sup>:

1 يوحنا الماروني: كانت حياته في أواخر القرن الرابع، فيما كان موته في 410م، يعد أول بطريرك لطائفة المارونية، وبه بدأ عهد البطاركة المارونيين. أنظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، لاط، لاد، لات، ج2، ص81. (بتصرف).

2 سلطان عبد الحميد سلطان، المجمع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ص116.

3 القس إبراهيم القمص عازر، مدخل إلى حقيقة الثالوث، مراجعة وتقديم: مورييس تاوضروس، لاط، إنسبيراشن للطباعة والنشر، 2015م، ص10.

4 محمد مجدي مرجان ، الله واحد أم ثالوث ، ط2، مكتبة النافذ، 2004م، ص9.

5 محمد وصفي، المسيح والتثليث، ص105.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

\_\_ الله موجود بذاته : فإذا تجلى بصفته ذاتيا سمي الأب، وهو الأفتوم الأول مكون الكائنات.

\_\_ ناطق بكلمته: وإذا نطق فهو الابن، وهو الأفتوم الثاني المخلص من الخطيئة.

\_\_ حي بروحه: وإذا ظهر كحياة فهو الروح القدس، ويصدر عن ركني التثليث الآخرين بصورة دائمة وأبدية، وهو معطي الحياة.

يرى بعض القساوسة أن هذا الثالوث "الأب والابن والروح القدس" لا يجب التفلسف فيها، فهي تعتبر أعماقا إلهية، وأسرار سماوية، لا يجب علينا تحليلها، لكن منهم من راح يفسر ويحلل في معنى الثالوث، فيشبهون هذه الأقانيم الثلاثة بالإنسان، فالإنسان حي بها، فهو كائن لأن الله كائن، وناطق لأن الله ناطق، وحي لأن الله حي، وفي الأخير ينتهون إلى التشبيه، لأنه لا يمكننا أن نفهم الله إلا عن طريق الإنسان<sup>1</sup>.

وتجدر الإشارة أن عقيدة التثليث لم تنشأ دفعة واحدة، فقد مرت بأطوار حتى اكتملت تقريبا في القرن الرابع الميلادي، نتاجا لقرارات المجامع السابقة الذكر، فقد قرر مجمع نيقية ألوهية المسيح، ومجمع القسطنطينية الأول ألوهية الروح القدس، وبذلك تكون قد اكتملت الأقانيم الثلاثة<sup>2</sup>.

ويستدل النصارى على هذه العقيدة بنصوص من الإنجيل نذكر منها:

(فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس)<sup>3</sup>؛ (الروح القدس

يحل عليك وقوة العلي تظلك لذلك القديس المولود منك يدعى ابن الله)<sup>4</sup>؛ (والذين

يشهدون في السماء هم ثلاثة، الأب والابن والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد)<sup>5</sup>.

1 محمد مجدي مرجان، الله واحد أم ثالوث، ص13،10.

2 محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص219.

3 متى (20.19/28).

4 لوقا (35/1).

5 يوحنا (7/5).

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

كانت هذه النصوص التي اعتمدها النصارى وغيرها في الاستدلال على هذه العقيدة، على الرغم من أنه لا يوجد لفظ الثالوث أو الأقانيم في الكتاب المقدس، إلا أن المسيحيين القدامى اقتبسوا آيات كثيرة تشير إلى صورة جمعية في اللاهوت<sup>1</sup>.

### ثانيا/ عقيدة الصلب.

يعتقد النصارى أن المسيح مات مصلوبا، كما جاء بيان ذلك في المطلب السابق، وكانت علة صلبه هي فداء للبشرية من الخطيئة التي ارتكبها آدم لأكله من شجرة الجنة التي نهاه الله عن الأكل منها، وهي ما يسمى بالخطيئة الأولى: (أن الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام، ثم خلق الله آدم من تراب الأرض، ثم خلق حواء من أحد أضلاعه، بعد ذلك سقط آدم وحواء في الخطيئة بعد أن أغرتهم الحية بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر، بعد أن نهاهما الرب من الأكل منها فاستوجبا الخطيئة التي أغضبت الرب)<sup>2</sup>.

من هذا رأى المسيحيون أن خطيئة آدم مستحقة للموت وغضب الله، وأنه يجب أن يتخلص الجنس البشري من هذه الخطيئة في حين أن الشريعة الموسوية كانت توجب أحكاما بديلة وهي تقديم ذبيحة لله يغفر بها للمذنبين، إلا أن النصارى أصروا على أن الخطيئة لا تغفر إلا بسفك دم ابن الله ليكون التكفير أفضل<sup>3</sup>.

فعدل الله استوجب أن يكفر البشر عن خطيئتهم التي ورثوها من أبيهم، ورحمته استوجبت أن يغفر لهم، فوجب الجمع بين العقاب والرحمة، وعليها أرسل الله المسيح ابنه، لكي يفدي بنفسه البشرية، فيسفك دمه وتكفر الخطيئة<sup>4</sup>، وهنا جاءت نهاية المسيح بأنه صلب، ولهذا يهتم النصارى بهذه العقيدة، ويرون أن المسيح قد ضحى بحياته ليخلصنا من الخطيئة الأولى.

1 محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص219.

2 سفر التكوين ( 1 / 1 - 3 ) ( 3 / 1 - 24 ) .

3 أنمار أحمد محمد، اللاهوت المسيحي نشأته - طبيعته، ص59 .

4 عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل و القرآن، ص81،80.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

حيث يرى النصارى أن النصرانية هي الصليب، والصليب هو النصرانية، والصليب هو علامة الإيمان المسيحي، ومركز التاريخ واللاهوت، والسر في اختيار الصليب كإشارة لهم كان من أجل إحياء ذكرى صلب المسيح، فهو رمز التضحية بالشهوات لما عناه في سبيل تكفير خطاياهم<sup>1</sup>.

### ثالثا/ عقيدة الخلاص والفداء:

إن قدوم المسيح إلى الأرض عبارة عن سر عجيب، فقد دخل إلى الأرض ليحل محل الذبائح والقرايين، وذلك بتقديم جسده الذي هياه الله لهذا السر؛ أي من أجل خلاص البشرية<sup>2</sup>.

الخلاص هو تحرير الإنسان الكامل من دين الخطيئة ومرضاها وسلطانها واستعبادها نفسا وروحا وجسدا، والأخذ بيده حتى يقف أمام الله في كمال البر والقداسة والمجد والعز والبهاء إلى الأبد. والخلاص في المفهوم المسيحي يقوم أساسا على الفداء، إذ هو الحقيقة العلمية لرفع الخطيئة كدين عن الجنس البشري، وأية نظرية لا تقوم على هذين الوضعيتين تعتبر نظرية باطلة وغير سليمة، والطريق الوحيد لنيل الخلاص وإقامة علاقة صحيحة مع الله هو الإيمان القلبي بما قدمه المخلص يسوع المسيح على الصليب، وهذا الخلاص لم يكن أمرا طارئاً، بل هو ترتيب إلهي أزلي، فمن آمن واعتمد خلص وكان من المباركين، ومن لم يؤمن يحاسب<sup>3</sup>.

أما الفداء فهو افتداء المسيح بدمه الناس على الصليب لتخليصهم من الخطيئة الأولى.

فالخلاص والفداء يقوم على الخطيئة الأولى التي وقعت في الجنة ولا يمكن تكفيرها إلا بموت ابن الله المسيح على الصليب، ولا تقبل إلا بدم يراق لأجل تقبل الله الإنسان مرة ثانية، وتتم المصالحة بين الله والإنسان، وتتم البركة على كل مؤمن آمن بتقديم المسيح نفسه لأجل خلاص الناس، ولا يتم

1 منسى يوحنا، يسوع المصلوب، ص185.

2 متى المسكين، المسيح حياته وأعماله، ط1، دار القديس أنبا مقار، القاهرة، 1998م، ص28.

3 إلياس مقار، إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى، ط:3، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ص396،388.

## المبحث الثاني : المسيح في الإنجيل

إلا بالإيمان بأن هذا الخلاص مقدم من الله لأجل الإنسان، الذي ضحى بابنه الوحيد لخلاصهم من الآثام ومباركتهم بالرحمة، وبيان قداسته وعدله، وقد حدث هذا الأمر بتنظيم وترتيب أزي<sup>1</sup>.

### رابعاً/ عقيدة القيامة:

فالقيامة في اعتقاد النصارى هي قيام المسيح من الموت بعد ثلاثة أيام وانتصاره عليه بعد أن صلب ومات، ولا تقل أهمية هذه العقيدة عن غيرها من العقائد السابقة، حيث تأسست عليها قضايا عقدية غاية في الحساسية من أهمها ربط هذه الحادثة بألوهية المسيح، فلو لم يتغلب على الموت لما استحق أن يكون إلهاً<sup>2</sup>.

ويمكن تعريفها: "القيامة فعل جديد دخل العالم بموت يسوع المسيح الكفاري عن العالم. فقيامته بشارة جديدة لعالم جديد تخلص الإنسان من إرهاب الخطيئة وتخريب فعل الموت، فهذان العدوان أخضعاً تماماً تحت رجلي القائم من بين الأموات. فالمسيح، وهو الكلمة ابن الله المتجسد آخذاً بشريتنا لذاته ليموت بها حاملاً خطاياها على الصليب؛ قام من بين الأموات بها هي نفسها خلواً من الخطيئة، ودائساً بها الموت تحت قدميه وهو قائم مرتفع من هوة الموت إلى حقيقة الحياة"<sup>3</sup>.

1 أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير)، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، 1429هـ/ 2008م، ص174.

2 حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل، ط:1، دار قتيبة، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2001م، ج1، ص166.

3 متى المسكين، المسيح حياته وأعماله، ص438.

المبحث الثالث : المسيح

في القرآن

### المبحث الثالث: المسيح عليه السلام في القرآن الكريم.

يشمل هذا المبحث جوانب مهمة لحياة المسيح، انطلقا من معجزة ميلاده إلى أن رفعه الله إليه، حيث قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، وخصصنا المطلب الأول لميلاد المسيح عليه السلام، وبعض التفاصيل لولادته التي اختلفت على ما اعتادت عليه البشرية منذ آدم عليه السلام، والمعجزات التي منحها الله له، وكذلك نبوته وطبيعة الرسالة التي حملها إلى قومه، وفي آخر المطلب جاء الحديث على حقيقة بأن عيسى عليه السلام لم يصلب بل رفعه الله، أما ما تعلق بالمطلب الثاني فقد ذكرنا فيه موقف علماء المسلمين من عقائد النصارى.

#### المطلب الأول: سيرة المسيح عليه السلام في القرآن الكريم.

##### الفرع الأول: ميلاد المسيح عليه السلام.

يعتبر ميلاد المسيح عليه السلام معجزة كبرى، كونه ولد من غير أب حيث يحكي القرآن قصة حمل العذراء مريم بالسيد المسيح عليه السلام في عدة سور منها قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا مِنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [آل عمران: 45] جاءت الملائكة إلى مريم عليها السلام تزف لها البشري، بأنها ستضع مولودا له مكانة عظيمة؛ اسمه عيسى ابن مريم<sup>1</sup>.

كانت مريم عليها السلام من بيت طاهرا في بني إسرائيل، وعرفت بأنها من العابدات الناسكات المشهور بالتبتل الدؤوب، فاعتزلت قومها وابتعدت عنهم وذهبت إلى البيت المقدس فأرسل الله لها الملك جبريل عليه السلام على هيئة إنسان، وهي في مكان بعيد ومنفرد محتجبة عن قومها، فلما رآته خافت منه وظنت أنها يريدونها لنفسها، فذكرته وخوفته بالله، فأجابها جبريل عليه السلام بأنه مرسل من عنده الله، وهذه الآيات تقص علينا قصتها مع الملك جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ

1 محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص15.

مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا ﴿١٥﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٦﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَفِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَتْ أَنبئني لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّفْضِيًّا ﴿٢٠﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا فَصِيًّا ﴿٢١﴾ [مريم: 15، 21] استسلمت مريم لأمر الله، فنفخ الملك جبريل عليه السلام في جيب درعها، فنزلت النفخة حتى ولجت في الفرج، فحملت بالولد بإذن الله، قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ بَرْجَهَا فَنبَخْنَا بِهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَتَبْنَاهُ فِي لِقَابِهَا وَإِنَّهَا لَكُنَّا عِندَ اللَّهِ غَافِيًّا﴾ [التحریم: 12].

جاء في القرآن الكريم وصفا لأحداث ولادة مريم ليعسى عليهما السلام<sup>1</sup>؛ ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ [مريم: 22] حين جاءها وجع الولادة استندت إلى نخلة يابسة في الصحراء، فتمنت الموت من جراء وخوفها من الناس ونظرهم لها.<sup>2</sup>

ولهول الفضيحة التي ظنت أنها سترافقها في هذه اللحظة العصيبة جاءتها رحمة الله بمعجزة تثبتتها على ما هي فيه، قال تعالى: ﴿فَنَادِيهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ

1 أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار طيبة، الرياض، 1420هـ/1999م، ج2، ص43.

2 محمد علي الخوالي، حقيقة عيسى المسيح، ط1، دار الفلاح، 1410هـ/1990م، ص110.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

سَرِيًّا ﴿٣١﴾ [مریم:23]. اختلف المفسرون في من ناداها فقيل نادها نبي الله عيسى عليه السلام، والراجح أنه جبريل عليه السلام<sup>1</sup>.

بعد أن وضعت مريم عليه السلام مولودها، جاءت به إلى قومها تحمله، وقد أمرها الله بأن لا تكلم أحد من البشر وأنه سيتكفل بها، فلما رآها قومها عظموا أمرها استغربوا منها، فأشارت إلى ابنها، فأنطقه الله في المهده، وأكد لهم أنه عبد الله وكذلك تبرئته لأمه مما نسبت إليها من الفاحشة قال تعالى: ﴿بَاتَتْ بِهِ فَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَفَذَ جِئْتَ شَيْئاً قَرِيًّا ﴿٣١﴾﴾ [مریم:26]<sup>2</sup>.

الفرع الثاني: أسماء وصفات المسيح عليه السلام في القرآن الكريم.

أولاً/ أسماء المسيح عليه السلام في القرآن الكريم:

سمي نبي الله عيسى عليه السلام بأسماء عديدة في القرآن الكريم منها:

1/ المسيح: قال عز وجل: ﴿لَفَذَ كَعَبَرِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ مَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَإِهْمَهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [المائدة:19]

2/ ابن مريم: في قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة:77].

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 224.

2 المرجع نفسه، ج 5، ص 288.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

ثانيا/ صفات المسيح ﷺ في القرآن الكريم:

وصف القرآن الكريم نبي الله عيسى ﷺ بأوصاف منها:

1/ الكلمة: في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ

إِسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٩﴾ [آل

عمران:45] وقال كذلك: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ

أُلْفِيهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴿١٧٠﴾ [النساء:170]؛ أي سيوجده بكلمة من الله<sup>1</sup>، لا بواسطة

الأب كما هو جار في عادة خلق البشر<sup>2</sup>.

2/ الوجاهة: الأصل في الوجاهة من يعظم ويحترم عند المواجهة لما له من منزلة في النفوس، ولا ينفي

أحد هذه المنزلة العظيمة للمسيح ﷺ في النفوس المؤمنين به وإن ما جاء به من الإصلاح هو من الحق الثابت<sup>3</sup>.

3/ مبارك: قال الله تعالى على لسان نبيه عيسى ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَبْرَكًا أَيَّ مَا كُنْتُ﴾

[مريم:30]؛ "والمقصود بها أن الله جعل عيسى ﷺ ذا بركات ومنافع في الدين والدعاء إليه ومرشدا له وأنه جعله أمرا بالمعروف، وناهيا عن المنكر، ومرشدا الضال وناصر المظلوم، ومغيث الملهوف"<sup>4</sup>.

1 أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، مختصر التفسير لأبن كثير، تح: محمد علي الصابوني، ط7، دار القرآن الكريم، 1402هـ/1981م، ج1، ص283.

2 شهاب الدين السيد محمد الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: محمود شكري الالوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ص150.

3 محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج3، ص306.

4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص446.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

الفرع الثالث: معجزات المسيح عليه السلام ونبوته:

أولا/ معجزات المسيح عليه السلام.

أيد الله كل أنبيائه بمعجزات تناسب عصرهم، وتكون حجة بين أيديهم على صدق دعوتهم، وعيسى عليه السلام من الأنبياء الذين أيدهم الله بمجموعة من المعجزات<sup>1</sup>، ومن هذه المعجزات المذكورة في القرآن الكريم، كالاتي:

1/ ميلاده بدون أب: خلق عيسى عليه السلام من أم بلا أب، فخلقه لا يخلق عن آدم في أصل خلقه فهو ذو أصل ترابي تكون بأمر الله بشر من لحم وعظم ودم<sup>2</sup>، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 58].

2/ كلامه في المهد: أنطق الله عيسى عليه السلام في المهد ليبرئ أمه من الشبهة التي أثارها ولادته على غير مثال، وكذلك ليؤكد أنه عبد الله من عباده<sup>3</sup>.

3/ خلق الطير من الطين: كان عليه السلام، يصنع من الطين شكل الطير ثم ينفخ فيكون طائر بإذن الله، وذلك في قول الله تعالى: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 49].

4/ إبراء الأكمة والأبرص: إشفاءه عليه السلام مرضين مستعصيين تعذر الطب قديما وحديثا على إيجاد دواء لهما ولكن مشيئة الله أن جعلت لنبيه عليه السلام، أن يشفي المصاب بهذين المرضين وهما البرص والكمه

1 محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 19، 20.

2 حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والأنجيل، ص 55، 56.

3 أحمد طه، المسيح بن مريم في القرآن الكريم، لاط، دار أممي، 1435 هـ / 2013 م، ص 211.

فكان دليل قائمة على رسالته ﷺ، قال الله تعالى مخبرا عنه: ﴿وَأَنْبِئْهُمْ بِالْآيَاتِ وَالْأَنْبِئِ﴾<sup>1</sup> [آل عمران: 49].

5/ إحياء الموتى: فكان ﷺ لديه قدرة على إعادة الروح للميت، والمحيي في حقيقة الأمر هو الله العلي القدير، وإنما أجرى ذلك على يد نبيه لدلالة على صدق دعوته، قال الله تعالى: ﴿وَأَخِي الْمَوْتَى بِأُذُنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 49].<sup>2</sup>

6/ إخباره بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم: كان عيسى ﷺ لديه القدرة على إخبار قومه بما عندهم في بيوتهم وما يدخرون، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: 49].<sup>3</sup>

7/ نزول مائدة من السماء: هي من امتنان الله على عبده ورسوله، عيسى ﷺ إن أنزل عليه مائدة من السماء بطلب من أتباعه، وهذا في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 114].<sup>4</sup>

1 محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 19 . 20.

2 داود علي الفاضلي، أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، لاط، مكتبة المعارف، لات، ص 77.

3 محمد عبد الرحمان عوض، معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، لاط، دار البشر، القاهرة، لات، ص

4 تفسير ابن كثير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج 3، ص 226.

ثانيا/ نبوة المسيح.

بعث الله الرسل عليهم السلام، لهداية أقوامهم وإرشادهم لصراط المستقيم، باستثناء محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء لكافة البشرية<sup>1</sup>، عيسى عليه السلام بعث لبني إسرائيل، حيث أنزل عليه الإنجيل بما يحمله فيه هدى ونورا<sup>2</sup>.

جاءت رسالة عيسى عليه السلام بخاصتين<sup>3</sup>:

### 1/ رسالة التوحيد:

بين القرآن الكريم أن الدعوة الأساسية التي من أجلها أرسل الله الرسل وهي دعوة إلى توحيد الله الخالص، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [النحل:36]<sup>4</sup>، وقد دلت الآيات القرآنية أن عيسى عليه السلام عبده ورسوله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفِيهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء:170]<sup>5</sup> وأنه دعا قومه إلى توحيد الله تعالى، وهي دعوة الأنبياء السابقين جميعا، ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوِيهَ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْبَارٍ﴾ [المائدة:74] وقال الله تعالى بلسان عيسى عليه السلام، أنه قال لقومه: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران:50].

1 محمد الخولي، حقيقة عيسى المسيح، ص 72. (بتصرف)

2 عبد الله بن العزيز الشعبي، المسيح عيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة، لاط، لاد، لات، ص 9.

3 محمد ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 18.

4 أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الاسلام إليه، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006 م، ص 688.

5 عبد الله بن العزيز الشعبي، المسيح عيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة، ص 10.

2/ رسالة خاصة ببني إسرائيل:

كانت دعوة عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل فقط<sup>1</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصف:6]، وقال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران:48].

بعث الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام، إلى بني إسرائيل يدعوهم لعبادة الله وحده لا شريك له وتنزيهه من كل شائبة ونقص، بعد أن عكفوا على المادة، وأفرطوا في تهاكم عليها،<sup>2</sup> وكذلك دعاهم إلى الإيمان باليوم الآخر، وهذا إلى جانب أنه بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾<sup>3</sup>.

كان المجتمع اليهودي آنذاك في زمن المسيح عليه السلام مقسم إلى فرق ومذاهب شتى، وقد انحرفوا على الشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام، فكانت مهمة عيسى عليه السلام شاقة عندما بدأ مواجهة اليهود لتصحيح معتقداتهم والسعي إلى هدايتهم<sup>4</sup>، ولكن دعوته لم ترق في أعين بعضهم، لأن رقابهم كانت غلاظ، وقلوبهم قاسية كالحجرة أو أشدة قسوة،<sup>5</sup> فقام هؤلاء الكفرة، بمؤامرة للقضاء على عيسى عليه السلام، فطلب مساعدة ممن آمن به لمواصلة رسالته ونشر دعوته قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ

1 محمد الخولي، حقيقة عيسى المسيح، ص 72.

2 محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص 84.

3 أحمد علي عجيبة، الرهبانية المسيحية موقف المسلم منها، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004م، ص 50.

4 محمد أحمد الحاج، المرجع السابق، ص 8.

5 محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 22.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

عَامِنَّا بِاللَّهِ وَآشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥١﴾ [آل عمران: 51]<sup>1</sup>؛ أي لما استشعر عيسى عليه السلام، الاستمرار على الكفر والضلال قال من أنصاري إلى الله؟ فددت له طائفة من بني إسرائيل فآمنوا به وآزروه وناصروه وهم الحواريون.<sup>2</sup> وقد ورد ذكرهم كذلك في سورة المائدة: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَأَمِنَّا وَآشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١٣﴾ [المائدة: 113]، بالرغم من مساندة الحواريين لعيسى عليه السلام، إلا أن الكفار من بني إسرائيل بقوا يضطهدونه إلى أن رفعه الله إليه.

### الفرع الرابع: مصير المسيح عليه السلام.

#### أولاً/ حقيقة رفعه:

عندما بدأت تعاليم المسيح عليه السلام، في الانتشار قبلت هذه الرسالة من البعض ورفضت من البعض الآخر،<sup>3</sup> وقد أخبر الله تعالى عن بني إسرائيل وإرادتهم، بالسوء والصلب بعيسى عليه السلام، وذلك عندما تأمروا عليه ووشوا به إلى ملك كافرة في ذلك الزمان،<sup>4</sup> وأخبروه أن هناك رجلا يدعى عيسى يصل الناس ويصدهم على طاعة الملك، إلى غير ذلك مما تهموا به كذبا وزورا، وأنه ابن زانية، حتى استثاروا غضب الملك، فبعث في طلبه من يأخذه ويصلبه وينال منه، فلما حاصروا منزله، نجاه الله من بينهم، ورفع وألقى الله شبه على رجل ممن كان عنده في المنزل فلما دخلوا اعتقدوا أنه هو عيسى عليه السلام فأخذوه وصلبوه، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ بَقْوَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْفِيلَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥١﴾ بِأَمَّا الَّذِينَ

1 داود علي الفاضلي، أصول المسححة كما صورها القرآن الكريم، ص 85.

2 بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 46، 47.

3 محمد عطاء الرحيم، عيسى المسيح والتوحيد "عرض تاريخي للمسححة والأنجيل والموحدين المسيحين الأوائل والأواخر"، لاط، مركز الحضارة العربية، لات، ص 226.

4 أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لاط، 1410 هـ/ 1999 م، ج 2، ص 91.

كَفَرُوا بِآءِ عَذَابِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَنُوْقِيهِمْ ۖ أَجُورَهُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٦﴾ [آل عمران: 54، 57] <sup>1</sup>،  
 اختلف المفسرون في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَىٰ﴾، قيل ﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ﴾ أي ميمتك وقيل توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حين رفعه الله إليه، وراح توفاه من الدنيا لا وفاة موت.

### ثانيا/ نزوله عليه السلام:

يعد نزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة وأشراتها الكبرى وقد ورد <sup>2</sup>، نزوله في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: 61]؛ أي هو آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 158]؛ أي قبل موت عيسى بعد نزوله إلى الدنيا عند قيام الساعة فتصبح كل الملل ملة واحدة وهي ملة الإسلام <sup>3</sup>.

والمقصود من هذه الآية تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة بذلك، فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك، وإنما شبه لهم فقتلوا شبيهه وهم لا يتبينون ذلك ثم رفعه إليه، وهو باق حي، وسينزل قبل يوم القيامة، فعن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص46.

2 عبد الله بن سليمان الغفيلي، أشرط الساعة، ص 103، 104.

3 محمد الرحمان بن محمد بن عبد الله الشيرازي الايجي الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج1، ص428.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها"<sup>1</sup>.

### وفاته ﷺ:

يتوفى الله عيسى عليه السلام، بعد الانتهاء من مهامه في الأرض، ويدفن بالمدينة المنورة، و بجانب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: موقف علماء المسلمين من عقائد النصارى.

جاءت بعض الآيات القرآنية موضحة عقائد النصارى في ديانتهم، إلا أن القرآن الكريم لم يثبتها وأبطلها وبين مفسدها وكذلك ساهم بعض العلماء المسلمين في دحض هذه العقائد سواء بالأدلة النقلية أو العقلية وفي هذا المطلب سنحاول عرض موقف علماء المسلمين من عقائد النصارى.

### الفرع الأول: الرد على أقوال النصارى في طبيعة المسيح ﷺ.

#### أولا/ المسيح ﷺ هو الله:

لقد عرض القرآن هذه العقيدة إلا أنه أبطلها، فقد دل القرآن الكريم أن عيسى ﷺ عبد من عباد الله، ورسول من رسله وأنه دعا قومه إلى عبادة الله وحده، إلا أن قومه حرفوا العقيدة التي جاءهم

بها وبالغوا في شخصيته إلى أن أهوه، فجاء القرآن ورد عليهم، قال تعالى: ﴿لَفَدَّ كَبَرُ الَّذِينَ

فَالَوْأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ فُلْ بِمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ

الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَنَهُ وَمَسَّ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [المائدة:19]<sup>3</sup>، ومما يؤكد بطلان هذه

العقيدة الخوف الذي إنتاب المسيح وهروبه كما - يزعم النصارى - فإذا كان إله أو الإله حالا فيه فلماذا لم يدافع عن نفسه إذا؟ وكذلك قول النصارى ما أثبت بالتواتر بأن عيسى كان شديد الطاعة

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص456

2 عبد الوهاب عبد السلام طويله، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ط4، دار السلام، القاهرة، مصر، 1423هـ/2002م، ص247.

3 أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص698.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

والعبادة لله عز وجل ولو كان المسيح اله لا يستحال ذلك لأن الإله لا يعبد نفسه<sup>1</sup>، ومما يؤكد بطلان القول كذلك فإن كان المسيح إلها لأنه لم يولد من البشر ولو كان مخلوقا لولد كسائر البشر فإن كان هذا الاستدلال صحيحا؟ فأدم ﷺ إله المسيح، وهو أحق بالألوهية منه، لأنه لا أم له، ولا أب، والمسيح له أم وكذلك حواء أيضا تصبح إلها خامسا، لأنها مثل آدم في الخلق<sup>2</sup>.

### ثانيا/ المسيح ﷺ ابن الله:

نفى الله سبحانه وتعالى هذا الإدعاء المزعوم من النصارى بأن المسيح هو الله، وهذا ما توضحه الآية التالية: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة:30]، لقد بين الله السبب الرئيسي في هذه العقيدة عند النصارى وهم الرهبان والأحبار، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة:31]، وكذلك بجانب ادعاهم بأن المسيح ابن الله، نسبوا إلى أنفسهم البنوة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواَهُمْ فَلَمَّ يَعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْبِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة:20]، فقد رد عليهم الله على هذا الكذب والافتراء بهذا القول<sup>3</sup>، لو كنتم أبناء الله وأحبواؤه فلماذا أعد لكم عذاب أليم على كفركم وادعائكم؟ بل أنتم بشر مثل باقي البشر، وهو تعالى وحده يحكم بين العباد<sup>4</sup>.

1 خليل الرحمان الهندي، إظهار الحق، تحقيق عبد الرحمان فهمي الزواوي، ط1، دار الغد الجديد، 1436هـ/2015م، ج1، ص401،400.

2 أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تح: علي بن حسن بن ناصر ط3، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1419هـ/1999م، ص4950.

3 داود علي الفاضلي، أصول المسحبة كما صورها القرآن الكريم، ص260.

4 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3/69.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

وكذلك ما يؤكد بطلان هذا القول ما جاء عندهم "أن الحواريين سألوا عيسى عليه السلام عن الساعة التي هي القيامة، فقال لهم: إن ذلك اليوم لا تعلمه الملائكة الذين في السماء ولا يعلمه إلا الأب وحده - يعني الله تعالى - فهذا دليل على أن علم عيسى عليه السلام ناقصا حتى الملائكة وأن الله تعالى هو المتفرد بالساعة وقيامها، وأن عيسى لا يعلم إلا ما علمه الله تعالى وكذلك في الفصل العشرين من إنجيل متى: إن عيسى ... عزم اليهود على أخذه وقتله تغيير في تلك الله ... حزن حزنا شديدا، وكل من يحزن ويتغير فليس بإله ولا بابن إله عند كل عقل نفي صحيح سوي" <sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: الرد على عقائد النصارى في المسيح عليه السلام.

#### أولا/ عقيدة التثليث:

يزعم النصارى أن الإله ثلاثة أقانيم وهم أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الكلمة المنبثقة من الأب والابن <sup>2</sup>، وقد ركز القرآن على نفي هذه العقيدة ورفضها رفضا باتا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة:75]، ونهى الله أهل الكتاب في الغلو في الدين قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء:171] <sup>3</sup>. ويرز بطلان هذه العقيدة لو افترض أن الثالوث المقدسة تقاسموا المهام فيما بينهم فاختص الله الأب مثلا بخلق السماوات والتحكم فيها، واختص الله الابن بخلق الأرض والبحار والتحكم فيها، واختص الله الروح القدس بخلق بقية الكون وتسيير ونظامه، فإن ذلك "سيؤدي بالضرورة أيضا إلى عجز كل أقنوم أو إله منها عن فعل ما يفعله الآخر. وقصر سلطانه على ما اختص به دون سواه فيصدق على أحد الأقانيم مالا يصدق على الآخر، وبقدر أحدها على مالا يقدر عليه الآخر، وهذا يتعارض أيضا مع الصفات الألوهية التي من مستلزماتها أن تكون سلطة الله قدرته غير محدودة"، وهذه العقيدة يرفضها كل عقل سليم مثاله أيضا إن افترض أن الأقانيم اتفقت مع بعضها بتكليف أقنوم بتولى المهام

1 أبي محمد عبد الله الترجمان الميروي، تحفة الأريب في رد على أهل الصليب، تحقيق عمرو فيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية ص 141، 142، 143.

2 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص158.

3 داود علي الفاضلي، أصول المسيحية كما صورها القرآن الكريم، ص 263.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

الآخرين، فيقوم الآب مثلاً بالعمل وحده، فإن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى تعطيل الأتقنومين الآخرين، وحينئذ يصبحان لا فائدة فيهما ولا قيمة لهما، وعليه فلا داعي لوجودهما ولا للقول بألوهيتهما، لأنهما لا يضيفان جديداً إلى الحقيقة الإلهية. وكذلك إن اختلفت هذه الأتقنوم الثلاثة، فيما بينها فإن يحدث خلال في نظام الكون، لأن أتقنوم يخلق وأتقنوم بعدم.<sup>1</sup>

### ثانياً/ عقيدة الصلب والفداء:

جاء في عقائد النصارى أن المسيح صلب من أجل خلاص البشرية من خطيئة آدم وقد ذكر القرآن الكريم هذه العقيدة المزعومة، إلا أن الصلب وقع على شخص آخر وقع عليه الشبه، أما المسيح فقد رفعه الله إليه حفظاً وتكريماً قال تعالى: ﴿بَلْ رَّبَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 157]<sup>2</sup> كما كذب القرآن الكريم كل من ادعا أنه شهد حادثة صلبه، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَهِيَ شَكٌّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: 156، 157]<sup>3</sup>.

فلو كانت هذه العقيدة صحيحة فلماذا اختص الله هذا الولد؟ ولماذا لم يختص الله قتل قابيل بن آدم؟ فإذا كان عيسى صلب فداء الخطايا ما تقدم عليه من البشر فمن يفتدي البشرية بعد عيسى؟<sup>4</sup>

1 هاشم جودة، العقائد المسيحية بين القرآن والعقل، لاط، مكتبة الأمانة، لات، ص 164، 165.

2 بسام داود عجبك، الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ. التاريخ الموضوعات. الإهداف، ط1، دار قتيبة، 1418هـ/1998م، ص 104.

3 أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ص 741.

4 محمد بن عبد الله آل عيثان، الرد على النصارى، تح: أم القرى، لاط، شبكة الفكر، لات، ص 110.

## المبحث الثالث: المسيح في القرآن

---

إن الأدلة التي أوردها النصارى لا قيمة لها ولا اعتبار أمر منها يعيش الخطيئة التي يزعم النصارى، إن النصوص التي يذكرونها ويستهلون على أن الصلب وقع فداء للبشر ليس فيه نص واحد يعين الخطيئة التي يزعم النصارى أن الفداء كان لأجلها، وهي خطيئة أبينا آدم التي انتقلت في زعم النصارى إلى أبنائه بالوراثة فجميع النصوص لا تعين هذا الأمر ولا تحدده، مما يدل على أنها من مخترعات النصارى المتأخرين الذين أرادوا أن يجربوا فساد هذا القول بالفداء عن الخطايا.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، مكتبة أضواء السلف، 1418هـ/1997م، ص235.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي جَعَلَ مِنَ  
النَّارِ سَمُوكًا  
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
قَدْرًا

### الخاتمة

في الختام نحمد الله على ما أنعم علينا ونشكره عز وجل على جزييل عطائه وطيب نعمائه، راجين التوفيق والسداد، وأن يكون هذا البحث المتواضع بضاعة ذات قيمة، لما حمله هذا الموضوع من أهمية بالغة، فقد بين لنا الانحراف الحاصل في العقيدة النصرانية الحالية، قال عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً إِنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَبِّىْ بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ النساء: 171.

وخلص بحثنا إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

1/ يختلف مفهوم المسيح عند المسلمين عن المفهوم المسيحي له، فالمسيح عند المسلمين هو لقب لسيدنا عيسى عليه السلام، وجاءت من كلمة "مسح" لأنه كان يمسح على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله، وأما عند المسيحيين فيسمى مسيحا لأنه ممسوح من الله، أو لأنه مبعوث للخدمة والفداء.

2/ مفهوم الإنجيل عند المسلمين هو أحد الكتب السماوية المنزلة، أما عند المسيحيين هو مجرد بشارة، أو خبر طيب. والإنجيل عند المسيحيين على عدة روايات وهي: إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا. ولكل واحد من هذه الأناجيل له خصائص ومميزات تختلف عن باقي الأناجيل، مما يبرز اضطراب حجيتها.

3/ الأناجيل الأربعة كان موضوعها الأساسي هو يسوع المسيح، فمنها من ذكر ميلاده، واختص آخر بذكر نسبه، ووردت فيها نشأته أيضا. ولكن لم تنل هذه المراحل من حياة المسيح القدر الكافي، وكذلك التناقض في كثير من المواضع، فكانوا يسردون قصة واحدة لكن كل إنجيل يروي مجريات مختلفة عن الآخر.

## الخاتمة

4/ نهاية المسيح في الديانة المسيحية، كانت نهاية من أجل خلاص البشرية من خطيئة آدم التي ورثها أبناؤه، مما جعل المسيح يفدي بنفسه البشرية بأن يصلب ويعذب حتى الموت، والأهم من هذا أن المسيح قام من الموت بعد ثلاثة أيام من موته ودفنه، وصعد إلى السماء ليجلس بجوار أبيه.

5/ اهتمت الأناجيل بطبيعة المسيح، حيث ورد فيها أن المسيح ابن الله مساو له في الجوهر، والله حل في المسيح (الكلمة، كما وصفها يوحنا)، فاضطرت الكنيسة إلى توضيح هذه الأقوال، فعددت سلسلة من المجامع أقرت عبر مراحل أن للمسيح طبيعتان لاهوتية وناسوتية، وأن له مشيئتان. وبناء على هذا القول في المسيح، بنت النصارى عقائدها وكلها لها علاقة بالمسيح، فكان لها أربع عقائد أساسية: التثليث، الصلب، الخلاص والفداء، القيامة.

6/ تناول القرآن الكريم حياة المسيح والأحداث الهامة في حياته، كما رد مختلف الشبهات والأباطيل الواردة في أناجيل النصارى، فقد عرض:

- ميلاد المسيح من غير أب، وقد كانت أول معجزة له، اقتصار نبوته ودعوته فقط على بني إسرائيل، تأييد الله له بمعجزات كثيرة، وكذلك ميز القرآن عيسى بأسماء وصفات عدة منها أنه سماه بالمسيح، ومن صفاته المبارك.
- رد القرآن الكريم على النصارى وتكذيبهم وبرئ المسيح من أقوالهم، وتمثل هذا في: إنكار القرآن لحادثة الصلب، بل إن الله تعالى رفع المسيح إليه، ونجاه من الظالمين، وجعله علامة من علامات الساعة، وهي نزوله في آخر الزمان.
- إنكار القرآن لعقيدة التثليث، وكذلك ألوهية المسيح والرد عليها.

7/ بذل الكثير من العلماء المسلمين جهوداً لا يستهان بها في إبطال عقائد النصارى، فمنهم من رد عليهم بالعقل ومنهم من رد عليهم بنصوصهم.

أما عن التوصيات والاقتراحات فلعل أهمها مايلي:

نقترح التوسع أكثر في هذا الموضوع، خاصة بما يتعلق بالمسيح في الإنجيل، وحبذا لو تكون الدراسة مقارنة بين الأناجيل الأربعة.

## الخاتمة

---

ونقترح أيضا على طلبة العلم التفكير في دراسات أخرى متعلقة بالمسيح عليه السلام، كمعجزاته وتعاليمه.

إن للتوحيد قيمة عظيمة، والتي من أجلها قامت الأرض والسموات، وخلقت جميع المخلوقات، فالحمد لله الذي جعلنا على دين التوحيد. وأخيرا إن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفرقان  
حان ما بالسر سنا

## فهرس الآيات

### فهرس الآيات:

الآية	رقمها	الصفحة
آل عمران		
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ... وَمِنَ الْمُفْرَبِينَ ﴿٥٤﴾﴾	45	3,42
﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرِيَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	48	8,48
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ... كَمَا كُنَّا نَقُولُ ﴿٥٨﴾﴾	58	46
﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّن... تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾	49	46,47
﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾	50	48
﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ... مُسْلِمُونَ ﴿٦٠﴾﴾	51	49
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ... وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٦٧﴾﴾	55,58	50,46
النساء		
﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٧﴾﴾	157	55
﴿وَإِنَّ مِّنَ أَهْلِ الْكِتَابِ... يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴿١٥٨﴾﴾	158	51
﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى... وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾	170	56,45,48
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾	171	54
﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ... فَسَيَخْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ جَمِيعًا﴾	171	3
المائدة		

## فهرس الآيات

44	19	﴿لَفَدَّ كَعْبَرِ الذِّينَ قَالُوا... الْآرْضِ جَمِيعًا﴾
52,53	20	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ ... الْمَصِيرُ﴾
48	74	﴿يَلْبِنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ ... مِنْ أَنْبَارٍ ﴿٧٤﴾﴾
54	75	﴿لَفَدَّ كَعْبَرِ الذِّينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾
49	113	﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِيِّينَ... وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾
47	114	﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَلْعَيْسَى ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾﴾
التوبة		
52	30	﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾
53	31	﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
يونس		
14	57	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ فَدَجَاءَتْكُمْ... وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
الحجر		
14	9	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَاطِطُونَ ﴿٩﴾﴾
النحل		
47	36	﴿وَلَفَدَّ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾
الكهف		
13	104	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي... جِيئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٤﴾﴾
مريم		

## فهرس الآيات

43	15،21	﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ... مَكَانًا فَصِيًّا ﴿١٥﴾﴾
43	22	﴿فَإِجَاءَهَا الْمَخَاضُ... نَسِيًا مِّنْ نَّسِيًّا ﴿٢٢﴾﴾
44	23	﴿فَنَادَىٰ فِيهَا مِن تَحْتِهَا... تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٣﴾﴾
44	26	﴿فَبَاتتِ بِهِ فُؤْمَهَا تَحْمِلُهُ... شَيْئًا بَرِيًّا ﴿٢٦﴾﴾
45	30	﴿وَجَعَلَنِي مُبْرَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾
الأنبياء		
13	10	﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا... أَقْلًا تَعْفَلُونَ﴾
الشعراء		
14	192	﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾﴾
الزخرف		
50	61	﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴿٥٠﴾﴾
الصف		
48	6	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى... بِاسْمِهِ وَأَحْمَدُ﴾
التحريم		
43	12	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ... وَكَانَتْ مِنَ الْغَالِيَةِ ﴿٤٣﴾﴾
القيامة		
12،14	17	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَفُرْءَانَهُ ﴿١٢﴾﴾

فهرس نصوص الإنجيل:

الإصحاح	نص الإنجيل	الفقرة	الصفحة
<b>إنجيل متى</b>			
<b>1</b>	(هذا سجل نسب يسوع... يدعى المسيح).	.16_1	<b>18،19</b>
	(أما يسوع... من الروح القدس).	.19	<b>20</b>
	(إذ كان خطيئها بارا... خطاياهم).	.21_20	<b>21</b>
<b>2</b>	(وبعدما ولد يسوع... هيروودس).	.1	<b>21</b>
	(قم واهرب بالصبي وأمه... ليقتله).	.13	<b>22</b>
<b>3</b>	(إذ بصوت من السماء... سرور).	.17	<b>29</b>
<b>4</b>	(إن كنت ابن الله... خبز).	.3	<b>23</b>
	(لا تجرب الرب إلهك).	.7	<b>24</b>
	(قد كتب... تعبد).	.10	<b>23</b>
<b>5</b>	(إذ رأى جموع الناس... يعلمهم).	.2_1	<b>26</b>
<b>11</b>	(كل شيء قد سلمته... يعلنه له).	.28	<b>29</b>
<b>14</b>	(فتقدم الذين في القارب... ابن الله).	.34	<b>29</b>
<b>16</b>	(أنت هو المسيح ابن الله الحي).	.16	<b>29</b>
<b>26</b>	(قال لتلاميذه: أنتم تعرفون... ليصلب).	.2	<b>27</b>
	(ناموا واستريحوا... يسلمني).	.46_45	<b>27</b>
<b>27</b>	(فاقتاد جنود الحاكم يسوع... إلى الصלב).	.31_27	<b>28</b>
<b>28</b>	(فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم... الروح القدس).	.20_19	<b>37</b>
<b>إنجيل مرقس</b>			
<b>1</b>	(هذه بداية يسوع المسيح ابن الله).	1	<b>30</b>
<b>6</b>	(ثم أخذ اثني عشر تلميذا، وأخذ يرسلهم اثنين	7	<b>26</b>

## فهرس نصوص الإنجيل

		اثنين).	
<b>إنجيل لوقا</b>			
<b>21</b>	.7_4	(وصعد يوسف أيضا... وبينما كان متسع).	<b>1</b>
<b>20</b>	.28	(سلام، أيتها المنعم عليها... بين النساء).	
<b>20</b>	.33_30	(لا تخافي يا مريم... لن يكون لملكه نهاية).	
<b>20,30</b>	.35	(الروح القدس يأتي عليك... عليه إتمامه).	
<b>22</b>	.21	(كما كان قد سمي بلسان الملاك... في البطن).	<b>2</b>
<b>23</b>	.24_23	(صعد به إلى أورشليم... فرخي حمام).	
<b>20</b>	.28_27	(أرسل الملاك جبرائيل... واسم العذراء مريم).	
<b>19</b>	.38_23	(ولما بدأ يسوع خدمته... بين آدم ابن الله).	<b>3</b>
<b>26</b>	.12	(استدعى تلاميذه... الذي خانه فيما بعد).	<b>6</b>
<b>28</b>	.34	(يا أبا اغفر لهم فإنهم لا يعلمون).	<b>23</b>
<b>إنجيل يوحنا</b>			
<b>32</b>	.5_1	(في البدء كان الكلمة... لم يدرك النور).	<b>1</b>
<b>30</b>	.18	(ولكن الابن الوحيد الذي في حضن الآب).	
<b>30</b>	.34	(فإذا شاهدت هذا، اشهد أنه هو ابن الله).	
<b>32</b>	.17_16	(لأنه هكذا أحب الله العالم... بل ليخلص العالم).	<b>3</b>
<b>37</b>	.7	(والذين يشهدون في السماء... هم واحد).	<b>5</b>

قائمة المصادر والمراجع:

1. -القرآن الكريم؛ برواية ورش عن نافع.
2. -الإنجيل؛ العهد الجديد، ط4، 1994م.
1. -أحمد عبد الوهاب، المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ط2، مكتبة وهبة، 1408هـ/1988م.
2. -أحمد طه، المسيح بن مريم في القرآن الكريم، لاط، دار أمّتي للنشر الإلكتروني، 1435هـ/2013م.
3. -أحمد علي عجيبية، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط1، دار الأفاق العربية، 2006م.
4. -أحمد علي عجيبية، الرهبانية وموقف المسلم منها، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004م.
5. -أشرف إبراهيم عليان سلامة، العقائد النصرانية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، ( رسالة لنيل شهادة الماجستير)، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، 1429هـ/2008م.
6. -أنمار أحمد محمد، اللاهوت المسيحي نشأته-طبيعته، ط1، دار الزمان، دمشق، سوريا، 2010م.
7. -إبراهيم القمص عازر، مدخل إلى حقيقة الثالوث، مراجعة وتقييم: موريس تاوضروس، لاط، إنسبيراشن للطباعة والنشر، 2015م.
8. -إلياس مقار، إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى، ط3، دار الثقافة، القاهرة-مصر، لات.
9. -بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لاط، القاهرة، مصر، لات.
10. -بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، ط1، دار القلم، دمشق، 1420هـ/2000م.
11. -بسام داود عجيبك، الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ- التاريخ الموضوعات، ط1، الأهداف، دار قتيبة، 1418هـ/1998م.
12. -بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، لاط، لاد، لات.
13. -جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسييا، ط1، مكتبة النافذة، الجزيرة، 2006م.

## قائمة المصادر والمراجع

14. -حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل، ط1، دار قتيبة، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، 1421م/2001م.
15. -حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، لاط، دار الثقافة، القاهرة، لات.
16. -خليل الرحمان الهندي، إظهار الحق، تح: عبد الرحمان فهمي الزواوي، ط1، دار الغد الجديد، 1436هـ/2015م.
17. -داود علي الفاضلي، أصول المسيحية كما صورها القرآن الكريم، لاط، مكتبة المعارف، لات.
18. -زكي شنودة، موسوعة الأقباط، لاط، لاد، لات.
19. -سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، مكتبة أضواء السلف، لات.
20. -سلطان عبد الحميد سلطان، الجماع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1410هـ/1990م.
21. -سيد محمد عاشور، اليهود في عصر المسيح، لاط، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، لات.
22. -شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: محمود شكري الألوسي البغدادي، لاط، دار إحياء التراث العربي، لات.
23. -صموئيل حبيب وآخرون، مح: وليم وهبة بياوي، دائرة المعارف الكتابية، لاط، دار الثقافة، لات.
24. -عبد الفتاح حسن الزيات، ماذا تعرف عن المسيحية، ط3، مركز الياة للنشر والإعلام، 2001م.
25. -عبد القادر بخوش، ماهية المسيح بين الإنجيل والقرآن، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2008م.
26. -عبد الله بن عبد العزيز الشعبي، عقيدة إلهية المسيح عند النصارى، (دراسة نقدية في ضوء النصوص الدينية)، ط1، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1424هـ/2003م.

## قائمة المصادر والمراجع

27. - عبد الله بن عبد العزيز الشعبي، المسيح ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة، لاط، لاد، لات.
28. - عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ط4، دار السلام، القاهرة، مصر، 1423هـ/2002م.
29. أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تح: علي بن حسن بن ناصر ط3، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1419هـ/1999م.
30. - فهميم عزيز، مدخل إلى العهد الجديد، ط1، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، لات.
31. - أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهميم محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م.
32. - أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لاط، 1410هـ/1999م.
33. - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار طيبة، الرياض، 1420هـ/1999م.
34. - أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، مختصر التفسير لأبن كثير، تح: محمد علي الصابوني، ط7، دار القرآن الكريم، 1402هـ/1981م.
35. - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ/2005م.
36. - متى المسكين، دراسة وشرح: الإنجيل بحسب القديس مرقس، ط1، مطبعة دير القدس انبا مقار، القاهرة، 1998م.
37. - متى المسكين، المسيح حياته وأعماله، ط1، دار القدس انبا مقار، القاهرة، 1998م.
38. - متولي يوسف شلبي، أضواء على المسيحية، لاط، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، لات.
39. - محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط1، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، 1413هـ/1992م.

## قائمة المصادر والمراجع

40. - محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م.
41. - محمد أحمد محمد عبد القادر الملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية، ط1، دار الإسرائ للنشر والتوزيع، 1412هـ/1992م.
42. - محمد بن جلال الدين مكرم الأنصاري ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1، دار الفكر، بيروت، 1428-1429هـ/2008م.
43. - محمد الخولي، حقيقة عيسى المسيح، ط1، دار الفلاح، 1990م.
44. - محمد رشيد رضا، تفسير المنار.
45. - محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، لاط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، لات.
46. - محمد عبد الرحمان عوض، معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، لاط، دار البشر، القاهرة، لات.
47. - محمد بن عبد الله آل عيثان، الرد على النصارى، تح: أم القرى، لاط، شبكة الفكر، لات.
48. - أبي محمد عبد الله الترجمان الميروقي، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تح: عمرو رفيق الداوق، لاط، دار البشائر الإسلامية، لات.
49. - محمد عطاء الرحيم، عيسى المسيح والتوحيد، عرض تاريخي
50. - محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق عجم وآخرون، ط1، مكتبة لبنان للنشر، لات.
51. - محمد مجدي مرجان، الله واحد أم ثالث، ط2، مكتبة النافذة، 2004م.
52. - محمد مجدي مرجان، المسيح إله أم إنسان، ط2، مكتبة النافذة، الجيزة، 2004م.
53. - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة، لات.
54. - منسى يوحنا، يسوع المصلوب، لاط، دار المحبة، لات.
55. - ميخائيل جرجس، علم اللاهوت العقدي، ط1، مركز الدالتا للجمع التصويري، الإسكندرية، 1994م.
56. - ناصر المنشاوي، الجوانب الخفية من حياة المسيح، لاط، لاد، لات.

## قائمة المصادر والمراجع

---

57. - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، لاط، لاد، لات.
58. - هاشم جودة، العقائد المسيحية بين القرآن والعقل، لاط، مكتبة الأمانة، لات.
59. - هيجل، حياة يسوع، تر: جرجي يعقوب، لاط، المكتبة الهيكلية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، لات.
60. - وليم باركلي، تفسير العهد الجديد، (متى ومرقس)، تر: فايز فارس وفهيم عزيز، ط1، دار بوبار للطباعة، شبرا، القاهرة، لات.

فهرس الموضوعات:

شكر وعران

ملخص الدراسة

مقدمة.....أ

المبحث الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية

المطلب الأول: تعريف المسيح وعصره.....2

الفرع الأول: تعريف المسيح.....2

الفرع الثاني: عصر المسيح.....4

المطلب الثاني: مفهوم الإنجيل ومراحل تدوينه.....7

الفرع الأول: تعريف الإنجيل.....7

الفرع الثاني: الأناجيل المعترف بها.....9

المطلب الثاني: مفهوم القرآن ومراحل تدوينه.....12

الفرع الأول: مفهوم القرآن.....12

الفرع الثاني: مراحل تدوين القرآن.....14

المبحث الثاني: المسيح في الإنجيل

المطلب الأول: سيرة المسيح في الإنجيل.....18

الفرع الأول: نسب وميلاد ونشأة المسيح عليه السلام.....18

الفرع الثاني: الدعوة عند المسيح.....24

## فهرس الموضوعات

---

- 27..... الفرع الثالث: مصير المسيح.
- 29..... المطلب الثاني: عقائد النصارى في المسيح.
- 30..... الفرع الأول: طبيعة يسوع المسيح.
- 37..... الفرع الثاني: العقائد النصرانية الأساسية المتعلقة بالمسيح.
- المبحث الثالث: المسيح في القرآن**
- 32..... المطلب الأول سيرة المسيح في القرآن.
- 43..... الفرع الأول: ميلاد المسيح.
- 45..... الفرع الثاني: أسماء وصفات المسيح في القرآن الكريم.
- 47..... الفرع الثالث: معجزات المسيح ونبوته.
- 51..... الفرع الرابع: مصير المسيح.
- 53..... المطلب الثاني: موقف المسلم من عقائد النصارى.
- 53..... الفرع الأول: الرد على طبيعة المسيح.
- 55..... الفرع الثاني: الرد على عقائد النصارى في المسيح.
- 59..... الخاتمة.
- 63..... فهرس الآيات.
- 66..... فهرس نصوص الإنجيل.
- 68..... قائمة المصادر والمراجع.
- 73..... فهرس الموضوعات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

